سلسلة روايات عربية معاصرة
(١٤)

دار (حمارتك العرجا)
للنشر الإلكتروني

# وقودُ الحركة

روايةٌ قصيرة

د. جمال الجزيري

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني
طبعة أولى
أغسطس ٢٠١٥

obeikandl.com

سلسلة روايات عربية معاصرة (14)

# وقودُ الحركة

## رواية قصيرة

## جمال الجزيري

حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

طبعة أولى

أغسطس 2015

obeikandl.com

سلسلة روايات عربية معاصرة (14)

سلسلة تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

المؤلف: جمال الجزيري

العنوان: وقود الحركة، أو الموعد الآخر: رواية قصيرة

التصنيف: رواية [فن السرد، أدب عربي معاصر]

الطبعة الأولى: أغسطس 2015

تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي

تصميم الكتاب: د. جمال الجزيري

الناشر: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح

للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها حمارتك العرجا، الرجاء تقديم طلب على موقع الدار:

http://homartkelarja.wix.com/homartk

https://www.facebook.com/Hemartakalarja

/https://www.facebook.com/groups/Hemartak.Alarja

وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل الدار باسم د. جمال الجزيري أو على إيميله الخاص:

elgezeery@gmail.com

hemartak@gmail.com

@2015 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسئول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها.

# فهرس


| العنوان | ص |
|---|---|
| إهداء | 4 |
| نص الرواية | 83-5 |
| عن المؤلف | 84 |
| صدر في هذه السلسلة | 117 |


obeikandl.com

## إهداء

إلى أبطال أو رواة قصص مجموعاتي القصصية:

1-ارجموا ذلك الباسم

2-لم ندفنه سويا

3-ربيع يخاصم الأشجار

4-عوالم أخرى".

obeikandl.com

كان الوضع أشبه بمحطة ما، ولكنني لم أكن أنتظر على المقهى بجانب المحطة حتى يهبط أصدقائي من على السلم الصاعد من رصيف المحطة كما كنتُ يوما ما في سوهاج أثناء الجامعة. كنتُ أنا من الصاعدين هذه المرة.

ولم تكن السلالم معدودة كما بجانب محطة القطار، بل كانت كثيرة جدا وتصعد بنا أو نحن الذين نصعدها إلى مستوى عال إلى حد ما، بحيث يمكننا عند الوصول إلى أعلاها والنظر للوراء أن نكشف كل شيء، لكننا لم ننظر للوراء سوى للحظات، فسرعان ما دخلنا الممر الذي تُوصِل إليه السلالمُ.

كانت السلالم والممر والجداران المحيطان به من مادة معدنية. أحسستُ لأول وهلة أننا نسير في ممر سيوصلنا إلى باب طائرة سرعان ما ستحلِّق بنا في الهواء كطائر يبتهج بتحليقه بعد التئام جُرحِه. لكن التعليقات بدرت من الأصدقاء الذين لا أذكرهم ولكنني أشعر بألفة بينهم وكأن الأسماء لا تعني شيئا، بالرغم من أنني أدرك جيدا أن لغة الأسماء هي

الذي ميَّزت أبانا آدم ونحن بالتبعية عن الملائكة، وبالرغم من أنني أعرف أيضا أن بعض الملائكة لها أسماء، لكنني لم أشأ أن أستغرق في تأمل اختلاف هذه الأسماء عن تلك، لأننا في ذلك الوقت لم يكن يهمنا إلا أن نكمل الطريق إلى الداخل:

- قتله أهله عندما أرهقوه بعمليات تجميل لا تناسبه.

- قتلوه لأنهم لم يحبوه.

- بل قتلوه لأنه تآمر عليهم.

- ومن قال إنهم قتلوه. هو الذي قتل نفسه.

- أيقتل نفسه ويذهب بقدميه إلى النار؟!

- وهل يعرف مثل هذا معنى النار؟

- يا جماعة، قتلوه لأنه بنى لنفسه قصرا يتطاول على العشوائيات حوله ولا يراها.

- من المفترض أن من يعلو يرى.

- لو كان المفترض واقعا ما قتلوه.

- وهل هو الذي بناه فعلا؟

- هو لا يعرف كيف يقرأ أصلا حتى يبني قصرا.

- يا جماعة، لم يقتله أحد، ولكن شُبِّه له.

- صحيح، هو أمات نفسه منذ زمن.

- من قال إنه مات؟

- فقط ظهر بوجه جديد.

- بوجه جديد أم سامريّ جديد؟

- وهل كل سامري إلا قِناع؟

- الوقت يتمدَّد يا أصدقائي.

- "الدور الدور الدور الدور موعودة ياللي عليكِ الدور".

- لن يكون عليَّ الدور.

- الدور علينا جميعا إذا لم نعد يدا واحدة تقطع يدنا السابقة.



obeikandl.com

- بُشراكَ بُشراكَ يوم له وعُمر لبُشراكَ.

كان الحوار كثيرَ الشبة بلوحة سريالية، لكنها لم تكن تتحصَّن بالعبث، بل كانت ترتدي قِناعا يكاد يشفُّ عما وراءه لتتشكَّل منه عدَّةُ قصائد قد تضيف ثراء لبعضها البعض.

أحسستُ بأن الممر الذي نسير فيه هو قصر رئاسي، بالرغم من أنني لا أعرف شيئا عن واقعة القتل، ولا أعرف شكل القصر الرئاسي من الداخل أصلا، وفي الوقت ذاته يشبه قصرا ملكيا غريبا. عاودتني قصة "أشباح وروائح[1]" بما تبثُّه في نفسي من رعب وفي الوقت ذاته تشي بالأمل والحلم والتغيير في نهايتها. لكن الروائح لم تقتصر هذه المرة على روائح جثث خاصمتْ أجلَها منذ زمن واحتكرت الوقت، بل اندمجت معها روائح حيوانات يقولون إنها ماتت بسبب حمى قلاعية مقصودة، وروائح نباتات ماتت على أرضها لأنها كانت تتعطَّش إلى نقطة سولار تزرع الحركة في

[1] نُشرت في مجموعة "الطريق إلى الميدان"، دار التلاقي بالقاهرة، 2011. ونشرت إلكترونيا في مجموعة "لم ندفنه سويا" الصادرة عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني في أغسطس 2015. رابط تحميل المجموعة القصصية وقراءتها: http://www.mediafire.com/?a2kl11ezswbfzzr



opelkamari.com

ماكينة ترويها، لكن جثة من تلك التي خاصمت أجلها، أو أنها تعفَّنت فعلا وشكَّل الماكييرُ المتخصِّصُ في فنِّ الماكياج والخدع السينمائية ملامحَها على ملامح صورة أخرى، أمسكتْ بالبنزين والسولار وكل أنواع الوقود حتى تتعفن النباتات كما تعفَّنت الجثثُ.

برزتْ قصيدةُ الروائحِ العفنة والحياة المعدومة من وراء القناع لتستحوذ على المشهد في أنفي، بالرغم من أن كل ما أعرفه أن رائحة جثة نتنة استحوذت على المكان، فقام فاعلو الخير بإكرام الميت بدفنه. وفي رواية أخرى: تنبَّه الناس ذات صباح على رائحة زنخة نتنة تضع يدها على الهواء والماء والطعام، فهبُّوا باحثين عن مادة مطهِّرة تخلِّصهم من هذا الجحيم، لكن المواد المطهِّرة ذاتها كانت قد طالتها هذه الرائحة، فلم يجدوا إلا ما تراكم من مخلفات وأسباخ بشرية في العشوائيات حتى يواجهوا الرائحةَ بالرائحة، وبعدها يمكنهم أن يتخلصوا من رائحة العشوائيات بسهولة ويستأصلوها من جذورها حتى ينعم أهلُها بالحياة

التـي يسـتحقونها. وأقسـم شـخص أنـه رأي بعينيـه حلقـة زارٍ تستعين على الرائحة بما هو أقوى منها لترحل.

كنا نحس بالراحة التي لا تخلو من قلق مستتر ونحن نسير داخل الممر، ونتبادل عفويا وجهات النظر التي تسبقها فترات من الصمت. وبالرغم من أننا لم نكن في نقاش جاد أو جدل، كانت الآراء تنم عن عمق ورغبة في التفاهم كأننا لم نكن تائهين ولا غائبين ولا هائمين في ملكوت رغيف، أو على الأقل كان ذلك تصوُّري أو رؤيتي لإحدى قصائد اللوحة السيريالية.

تنبَّهتُ إلى طفل يقع على أرضية الممر. لا أعرف مَنْ هو، ولكنه كان يسير وراءنا. ربما وقوعه على المادة المعدنية المصنوعة منها أرضية الممر هو الذي نبَّهني إليه. نزلتُ برُكْبتي على الأرض لأحضنه وأحمله. لكنني ما إن نزلتُ إليه حتى وجدته يعاود اعتداله، لا لم يكن اعتدالا، فالاعتدال كما أعرفه هو أن ينتصب المرء واقفا بعد وقوع، أما هو فأخذ يتبطَّط أو يتدبدب، فلقد كان أشبه ببطريق أو

ذكر بطٍّ أو دبدوب ممتلئ الصدر وكأن صدره يختزن كل شحوم العالم. مرَّ على جسمي كأنني مجرد حصاة في طريقه وكاد يطرد كل الهواء من صدري. لا أدري لماذا أحسستُ بأنني القشة التي ستقصم ظهره. هل تقصم ظهره أم تقصم صدره؟ فظهره لا يكاد يبين بسبب استبداد صدره بشحومه وحجريته. كما أنني للعجب أحسست بأنني سأكون القشة التي سيتعلق بها عندما يغرق. وفي كل الحالات، لم يأبه بإحساسي وواصل الحركة كأنه جهاز آلي مبرمج يدوس مَنْ في طريقه.

بعض الناس السائرين معنا يتعجَّبون من قدرة هذا الطفل وطاقة جسمه. وبعضهم يستهجن إخلاله بكل مبادئ المشي وعدم احترامه للماشين على نفس الممر. وبعضهم الآخر ينظر باستغراب إلى هذا الطفل "الزمبلك" ويلتفت في كل الاتجاهات بحثا عَمَّنْ يحركه. وفريق رابع قال:

- لا طاقة لنا به.

فردَّ عليهم شخص قائلا:

- لا طاقة لكم به أم عليه أم منه؟

لكنه لم يلقَ جوابا من أحد، وضاع الفرق بين حروف الجر في الزحام. وسمعتُ صوتا يقول:

- لابد أنه إما يأجوج أو مأجوج. ألم تشاهدوا تقرير القناة الفضائية عن المسيخ الدجال الذي ظهر في آسيا؟

نظرتْ إليه بعض الوجوه باستغراب، وقالوا جميعا في نفس الوقت:

- لم يَحُنْ موعد الحساب الأكبر بعد. هناك حسابات صغيرة لابد أن تتم.

تداخلتْ الأصوات ما بين مؤيد ومعارض، ما بين من يدعو إلى إيقاف كل الحسابات الآن لأنها لم تعد ذات معنى في وجود الحساب الأكبر، ومن يدعو إلى تشديد الحساب حتى يتطهَّر المذنبون لأنهم في النهاية إخوتنا ولا نرضى لهم أن يُخلَّدُوا في النار وهم من كان لهم تاريخ يشفع لهم بعض الشيء.

علا صوتُ حسم الخلاف أو هدَّأه قليلا:

- يا أصدقائي، حتى لو كان المسيخ الدجال، فهو لم يظهر إلا لكي يثنينا عن المطالبة بحقوقنا، عن الإنصات لروح ثورتنا، عن توحيد صفوفنا، عن الالتفات لصوت الوطن.

استبشرتُ عندما وصل ذلك الطفل أو البطريق إلى نهاية الممر ولم ينتبه إلى أن الممر غيَّر اتجاهه، وكأنه لا يستطيع أن يبصر الأسهم الكثيرة التي تشير إلى تغيُّر الاتجاه، ووجدناه يصعد على الحائط الذي يسد الممر أمامنا، وعندما يصل إلى السقف يرجع ماشيا أو متعلقا بالسقف إلى حيث جاء.

شعرت بالشفقة على هذا الكائن وكأنه لم يدهسني منذ ساعة واحدة. وشعرتُ في الوقت ذاته بالتشفِّي في غبائه الشديد الذي يجعله لا يبصر طريقه جيدا ولا يجعله يحبِكُ حركته، ولا يدرك أن غباءه قاده إلى الرجوع إلى ما قبل السلالم خارج هذا القصر. فقلتُ بصوت حاولت أن يكون

مسموعا لأكبر عدد ممكن من السائرين بجانبي، ولا أدري لماذا تذكَّرتُ رواية "السائرون نياما" لسعد مكاوي بالرغم من أنني لا أذكر تفاصيلها:

- يا أصدقائي، القيامة قيامات. هناك قيامات صغرى لابد أن تتم حتى تمهِّد للقيامة الكبرى التي نؤمن بها جميعا. ونحن الآن في قيامة صغرى لابد أن تؤدي إلى تهطيرهم وتطهُّرِنا.

وعندما وجدتُهم صامتين واجمين كأنهم يفكرون تفكيرا عميقا فيما أقوله، قلتُ لهم ساخرا وأنا أستحضر كلمات كانت بمثابة النكتة ممن قالها لأنها من المفروض أنها موجَّهة إليه هو شخصيا:

- دقت ساعة العمل، دقت ساعة الزحف، دقت ساعة الانتصار.

ضحكوا جميعا وضحكتُ معهم وأحسستُ بجو التوتر الذي خلَّفه النقاش ينفرج، ولكنني خفتُ ألا يلمح البعض نبرة

السخرية في كلامي، فتغنيتُ بمقطع من أغنية محمد عبد الوهاب "دقت ساعة العمل الثوري":

- دقت ساعة العمل الثوري وكفاح الأبطال... والثوار هما الشعب والأحرار هما الشعب/ عارفين المشوار... سبق الشعب كفاحه وزحفه وراح يبني له مكان/بميثاق يحمي مصيره ومجده وحياته كإنسان/من ماضينا من حاضرنا للمستقبل حققناه/للمجتمع الحر اللي إحنا إحنا الشعب اللي طلبناه/إحنا الشعب اللي طلبناه/وحنمشي المشوار....

رفعنا جميعا أيادينا بعلامة النصر وأكملنا سيرنا للأمام، ولكنني أحسستُ أن رفع أيادينا يشبه رفعها في مجلس لتمرير قانون غير مستساغ، أو يشبه رفعَ المصحف في "موقعة صفين" أو أية موقعة أخرى لا أذكر اسمها.

ما إن اتجهنا مع الأسهم حتى بدأت تصل إلينا أصوات خافتة يبدو أنها تصدر من مكبرات صوت. كانت الأصوات بأكثر من لغة. لكن الصوت الأبرز كان بالفرنسية. استغربتُ

من أن اللغة الفرنسية هي اللغة المسيطرة أو الأعلى صوتا، وأحسستُ أن منظِّمي هذا المؤتمر أو الحفل أو الحفلة أو الندوة أو الجلسة – لا أعرف بالضبط، فهواجس أو مشاعر مختلفة كانت تراود كل منا ونحن على طريقنا في الممر – ربما تحسَّبوا لتلويحات لجنة التعليم ومهاجمتها للغة الإنجليزية التي أعرف أنها اللغة السائدة أو اللغة الثانية في المناسبات الكبيرة مثل هذه المناسبة. لا أعرف بالضبط ما الذي جعلني أتذكر فيلم "أغنية على الممر"، خاصة أغنية الفيلم عن "ضحكة مصر" وهي بدون موسيقى وكأن العطش والجوع والحصار يجعلون الصوت يخرج أكثر نقاء وإحساسا وصفاء وقدرة على التعبير والإحساس والنظرة الثاقبة للمستقبل الذي سيجيء برغم الحصار والأوامر العسكرية المتخبِّطة أو المتخاذلة.

وسرعان ما تشتَّتَتْ الأسهمُ. حاولنا مرارا أن نكمل طريقنا في نفس الاتجاه. لكننا كنا نجد عائقا لا نراه يمنعنا وكأن الممر مسدودٌ بأبواب زجاجية لا تظهر أمام أعيننا،

ومع ذلك لها حضورها التام وفاعليتها الصارمة، وفي الوقت ذاته لا تُظْهِرُ شيئا مما وراءها، وكأنها تسد طريق الرؤية وتتستَّر على شيء ما، بالرغم من أن الدعوة كانت عامة. وفي كل مرة نحاول العبور تضاء الأسهم التي تشير إلى نفس الاتجاه للأمام بجانبنا باللون الأحمر، وتضيء أسهم تشير إلى اتجاه جانبي باللون الأخضر. قال أحدنا مازحا:

- فلنوقف السيارات هنا، ونخدع الإشارة الحمراء بالسير على الأقدام.

تخيَّلنا الموقف حقيقة، وقمنا بحركات تدل على أننا نوقف سياراتنا وننزل منها. وللعجب فَتَحَ البابَ بَطْرِيقٌ مثل ذلك الذي عاد راجعا على السقف، ثم استدار راجعا خلف الباب أمامنا داخل الممر وهو يتحدث في جهاز لاسلكي ربما مع بطاريق مثله. نجحت هذه الحيلة مؤقتا، مؤقتا أم جزئيا؟ ربما نجحت جزئيا هي الأدق، لأن بعضنا تمكَّن فعلا من المرور. همستُ للواقف بجواري:

- ما الذي جاء بهذا البطريق هنا؟ من المفترَض أن يرجع مثل قرينه الذي رأيناه هناك.

وما إن انتهيتُ من كلامي حتى رأيتُ بطرِيقًا آخر يظهر من الممر أمامنا ويوجِّه جهازا نحوي أصابني بشلل مؤقت. لم أستطع أن أتحرَّك خطوة واحدة للأمام. وازداد استغرابي عندما رأيتُ الممر يمتلئ فجأة بعد أن ضغط هذا البطريق على الجهاز الذي بيده، وكأن الممر لم يكن منذ دقائق أو ثوان يتسع لنا جميعا، بل وعلى استعداد لاستيعاب المزيد.

نظرتُ إلى الواقفين بجواري وورائي، ووجدنا أنفسنا نتناقل نفس النظرات، وهي نظرات تدل على أننا جميعا حل بنا ذلك الشلل. وقبل أن نستطيع تفسيرا أو نتبادل كلاما، أغلق البطريق الباب أمامنا. رأينا في إغلاق الباب علامة يأس وعلامة أمل. ويظل الوضع كما هو عليه، كأننا لم نصل إلى هذا الباب أصلا ولم يُغلق في وجهنا. فاليأس في إغلاقه،

لكن الأمل نتج من أن الشلل فارقنا، ووجدنا أنفسنا نستعيد قدرتنا على الحركة.

لم يتبقَّ أمامنا في ذلك الوقت سوى الاتجاه الآخر الذي كان تُضاء الأسهم نحوه باللون الأخضر منذ دقائق أو ساعات أو أيام، فلم نستطع أن نحدد الوقت الذي ظللنا فيه ساكنين أو مشلولين. وبالرغم من أنه طريق جانبي، جعل أملنا يفوق يأسنا، فعلى الأقل لم نفعل مثلما فعل البطريق الذي دهسني من قبل ونرجع من حيث أتينا، بل سرنا في الممر الجانبي، فربما نجد فيه غايتنا أو على الأقل نتوصل منه إلى طريقة للوصول إلى الممر الرئيسي ونسحق تلك البطاريق الآلية.

كانت هناك مذيعة أو مترجمة فورية أو متحدثة إعلامية أو ناطقة رسمية تتحدث بالفرنسية في زاوية تتسلط عليها الأضواء بشدة. لا أعرف إن كانت تترجم صوتا عربيا لا نسمعه أم كانت تتكلم من تلقاء ذاتها. توقفتْ عند كلمة فرنسية entretien أعرف أن معناها "لقاء" أو "مقابلة" أو

"حـوار"، أو "مقابلـة وظيفيـة" تحـدد الشـخص المُؤهَّـل للالتحـاق بوظيفـة مـا، وأخـذتْ تلـك السـيدة ملتَبِسَـةُ الوظيفـةِ تبحـث للكلمـة عـن بـديل أو معنـى عربـي، كأنهـا تحـاول أن تمـزج لغتـين. نظـرتْ بعينيهـا إلـى أعلـى وهـي تقـرِّب فمهـا للسماعة تطلب تفسيرا أو تأويلا أو معنى من أحد ذكرتْ في سياق كلامها إنه مثل أخيها ويدها اليُمنى وضحكتْ كأنها تلقي نكتة حميمة. وضح صوتُه بنبرته الرسمية الجادة وهو يوصل لها معنى الكلمة بالكلمتين الإنجليزيتين contacts وrelations اللتين أعرف أنهما تعنيان "علاقات" أو "صلات" أو "واسطة" أو "محسوبية". لكنها أخذت تحاول أن تجمِّع كلاما بالإنجليزية الممزوجة بالعربية. فهمتُ من محاولاتها أنها تحاول أن تجد كلمة مناسبة لكلمة "حيثية". وعندما ضغطتُ على مفتاح الصوت أمامي وقلتُ لها: "حيثيات، مؤهلات"، نظرتْ نظرة لامبالية وأخذت تعيد وتزيد في جُمل بالفرنسية لا توصلها إلى كلمة محددة تنقل معنى، وكأنها تحاول أو توفِّق بين الحيثيات والعلاقات، أو

كأنها تحاول أن تُوهِمَ مَنْ أمامها بأنها تتكلَّم عن الحيثيات في حين أنها تلتفّ على كلامها ذاته. وبالرغم من أن الكثيرين من الجالسين في هذه القاعة لا يعرفون الفرنسية، كان بعضهم يصفِّق أحيانا مع ذروة تمُّوجات تلك الناطقة بالفرنسية في أغلب الأحيان.

ضغط رجل يكبرني بسنوات على مفتاح السماعة أمامه، قائلا:

- لا حيثيات ولا علاقات. هو جلمود صخر.

وتبين من طريقة نطقه أنه ربما حفظ هذا التعبير قريبا، وقبل أن يكمل كلامه، رد عليه شاب في زاوية على مبعدة منا، قائلا:

- وهل سيحطُّه السيلُ من علٍ أم من أسفل؟ ومَنْ السيلُ إذن؟

ثم واصل كلامَه متهكِّمًا:

- جلمود صخر يتلاعب به السيل كأنه قشَّةٌ في مهب الإبل.

صفَّق له بعض الحاضرين. ولم يكتمل التصفيق له، إذ أن صوتا آخر قاطع هذا التصفيق، جاذبا الانتباه بعبارة "يا إخوة. يا إخوة". ولم يقل يا أخوات، لأنه لم تكن أي منهن موجودة أصلا، إلا تلك التي تتحدث بالفرنسية، وكأن نصف البشرية اكتسحها زلزال أو إعصار أو بركان:

- يا إخوة. يا إخوة. إنه التوافق. إنه التوافق. إنه التوافق.

وعلا بها تدريجيا على طريقة يوسف وهبي في أحد أفلامه أو نائب برلمان في أحد هجماته إلى أن انهارت عليه التصفيقات كأنه قال كلاما يعجز عن قوله أحد. ثم نظر وراءه غاضبا أو عابسا أو مهددا، قائلا:

- إياكم والضلال عن الطريق. إياكم والبعد عن جذور الأشجار.

قاطعه شابان في نفس الوقت تقريبا كانا يجلسان وراءنا على مبعدة من أحدهما الآخر. قال الأول:

- الغابات متصحِّرة.

وقال الآخر:

- الجذور كأنها تخاصم المطر.

أكمل الأول:

- الأمطار تعاند الجذور.

قال الثاني:

- والجذور رأيتُها كأنها أقسمتْ على الماء بألا تقربَه.

أعلى الرجل الذي يتحدث عن التوافق صوته:

- لا تجديف. لا تجديف. فلا المطر يحق له أن يعترض على الجذر، ولا الجذر يحق له أن يرفض المطر. كلاهما مُسَخَّرٌ للآخر، وإلا سيكون لمَجْمَعِ النَّبْتِ كلامٌ آخر.

صرخ صوت من مؤخرة القاعة:

- أي مطر وأي جذور ونحن جئنا هنا على الأقدام كالسائرين نياما، فلا هناك بنزين ولا سولار؟ التنويم البترولي آفتنا. البنزين يُسكَبُ على الرمال. السولار يُسكَبُ في النيل. رمال ستحترق. نيل ستموت فيه الحياة. وتظل اليد الثالثة لهوا خفيًّا، وتظل الزروع في طريقها للذبول. فلا النائمون استيقظوا، ولا المتيقظون عادت لهم حركة. فتّشوا يا أصدقائي عن سارق الحركة، سارق الخضرة، سارق وقود البلاد.

أخذت الأيادي تصفِّق بلا انقطاع، وعندما كففنا عن التصفيق، فتحتُ السماعة التي أمامي وأخذتُ ألحُّ:

- الحيثيات. المؤهلات. الحيثيات. المؤهلات. مطر يرويها. جذر يحن إلى صورته في المستقبل: كيف يكون في الغد، وكيف يحس بنبض المطر في عروقه. جذر كأنه الرغبة. جذر كأنه الحنان. جذر كالحضن الأكبر. جذر مَضْيَفَتُه مفتوحة للريح والتائهين

والمقيمين والعاشقين والغاضبين والرافضين، كأن مضيفته نهرُ شعوبٍ وقبائلَ تتعارف وكأن النهر يعانق حبات الرمال. لا وقود ينقطع، ولا ليد ثالثة أن تلعب في الخفاء. المطر ينتظر إشارة أيادينا، ينتظر عينا لا تنخدع وبصيرة تعرف كيف تصطاد المتلاعبين بأقواتِ الملايين ووقودِ البلاد.

يبدو أننا كنا نكلم أنفسنا، فلا أحد يشارك من خارج هذا المجلس أو القصر أو القاعة أو الجناح أو الساحة. لا أعرف بالضبط. كما أن المذيعة يبدو أنها ربما تاهت في طريق البحث عن كلمة تفرضها، أو تترجم بها أفكارها، أو تترجم بها كلام الصوت الأصلي، أو كلامَ الصوت الذي قالتْ عنه إنه مثل أخيها ويدها اليمنى، أو... لستُ أدري.

وفجأة انشق الحائط الذي في مقدمة هذه القاعة أو المبنى عن شخص يبدو من ثيابه أنه مايسترو لفرقة موسيقية عسكرية كفرقة حسب الله على سبيل المثال في مسرحية "ريا وسكينة" على ما أظن أو أية مسرحية أخرى ربما كان بطلها

الفنان نجاح الموجي، وربما امتزج ذلك كله بأغنية "اتفضل من غير مطرود" لنجاح الموجي أيضا في فيلم "أيام الغضب". أخذ يتحدث من خلال مكبرات الصوت وفي ذات الوقت تظهر صورته على شاشات امتلأت بها الحوائطُ ليعلن عن إلغاء حفلٍ ما وعلينا المجيء حين يتم الإعلان في القنوات وعلى الشاشات وفي الصحف عن الموعد الجديد.

أكان حفلا؟ ما هذا التهريج؟ كان القصر أشبه بالميدان. وكان الصوت يشع من داخلي بأنني لابد أن أترك لي بصمة، أن أشارك بصوتي وقلبي ويدي. تذمَّرتْ بعض الأصوات. وسرعان ما اكتسبت الثقة من بعضها البعض وظلت تهتف بالمهزلة. وقف المايسترو صامتا بارد النظرة إلى الوجوه التي اكتستْ جميعها بالغضب وشاركت في الهتاف. قرَّب فمه من مكبرات الصوت، قائلا:

- ستُغلق أبواب القاعة بعد خمس دقائق آليا. لن يكون فيها نور. لن يكون فيها هواء. فمن لا يخرج قبل إغلاقها سيموت هنا بلا ذِكْر.

وبالرغم من أنني أعرف تماما أن شخصيات المهرجين تظهر في المسرحيات التراجيدية بين الفواصل للتخفيف من توتر مشهد أو شدة انفعال أو رؤية سوداوية، أحسستُ بأن هذا المايسترو قد انقلب دوره، وربما نموت جميعا هنا اختناقا، فهرولتُ نحو الباب، وتقاطر ورائي كل مَنْ في تلك التي أسماها قاعة عندما انفجر صوت آلي كصفَّارة الإنذار وتلاه صوت آلي آخر يحذِّر من اقتراب غلق الباب آليا. ولكننا لم نخرج صامتين، بل بدأنا نتمايل ونرقص كما في مشهد من مسرحية "ريا وسكينة"، ونحن نتخيل مشهدا يحجب مشهد المسرحية ويعرض مكانه مشاهد حديثة تكاد تقلب مغزى الأغنية تماما:

- الدور الدور الدور الدور/موعود ياللي عليك الدور/
... وَعْدَه لحدُّه جاله باللي ما خطر بباله...

كان مشهدا مسرحيا بالفعل، لكنه لم يكن هزليا محضا، فلم يخلُ من سخرية وتهكُّم: لقد كنا نتمايل يمينا ويسارا كما في المسرحية، ولكننا كنا نصوِّب أعيننا للأمام بنظرة يملأها

الغضب والتهديد والإصرار. وما إن صرنا خارج الباب الذي سينغلق آليا، حتى تقمَّصنا شخصية حمادة هلال في فيلم لا أذكر اسمه، وهو يصف عائلة الذي خطب خطيبته بالنصب والاحتيال ويطالبهم بأن يسددوا المالَ الذي استولوا عليه.

وأخذنا نجري مخافة أن يكون الممر أمام القاعة مفخَّخًا أيضا. وما إن وصلنا إلى المدخل الرئيسي الذي منعتْنا البطاريق من دخوله منذ ساعات أو أيام أو شهور كأن إحساسي بالزمن تلاشى تماما، وجدنا الأصوات تخرج منه. كانت هذه الأصوات زاعقة الضحكات وكأن حفلا انتهى وما بعده تبادل للتهاني ونشوة بالنصر. تذكَّرتُ المعركة الوهمية في رواية "فيلم طويل[2]" والاحتفالات التي كان يوظِّفُها المُخرجُ في التدليس وتصويري على غير حقيقتي.

دققتُ الباب. ظهر بطريقٌ من ورائه. أحسستُ بأنه يتطوَّح ولا يستطيع أن يقف. تساءلتُ إن كانت الكائنات الآلية

[2] "فيلم طويل"، رواية قصيرة للمؤلف صدرت في أغسطس 2015 عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل الرواية وقراءتها: http://www.mediafire.com/?8ag10ozn00jyn7m

تسكر مثل البشر. ولكنني لم أجد إجابة سوى أنه أغلق الباب وهو ينظر نحوي. لكنه نسى أن يدخل هو منه، وأغلق الباب وراء ظهره. لم يُعرنا انتباها، وأخذ يتقلب في مشيته عبْرَ طريق جانبي لم أرَه عندما كنتُ هنا من قبل كأنه يتعثَّر في كل ثانية بشخص أو يدوس عليه.

حاولتُ أن أدخل من جديد. واصلتُ الطرق على الباب الزجاجي الذي خرج منه ذلك البطريق والذي اكتشفناه عندما أُغلِقَ في وجوهنا قبل أن نتجه إجباريا إلى حضور حفل تم إلغاؤه. خرجت فرقة كاملة من البطاريق مرة واحدة. تراجع الناس في ذعر. أغلقتْ هذه الفرقة الباب وراءها. لم ينصرفوا خارجين من ممر جانبي آخر كما فعل الذي سبقهم، بل توجَّهوا نحونا. وجدتُ خمسة منهم على الأقل يسيرون نحوي، بينما انطلقت باقي الفرقة نحو الآخرين. قلتُ لنفسي:

- سيمرُّون على جسمي كما فعل البطريق الذي رأيناه عند دخولنا وسينصرفون سائرين على السقف، وكأن

جسمي ذاته يطردهم أو أن قواه المغناطيسية تتنافر مع قواهم.

لم يمهلوني شيئا ولم يكتفوا بالمرور على جسمي. فما إن صعدوا فوقي حتى صدرت منهم ذبذبات مثل ذبذبات جهاز المحمول، ولكنها كانت أعلى صوتا ويتوغل صداها في العروق كمنشار يستلذ بنشر الجسم كله وتحويل عظامه إلى نشارة خشب. وما إن ترددتْ أصداءُ صرخاتي في الممر حتى فقدتُ الإحساس بكل شيء وغامت عيناي كأنني أصبحتُ في ملكوت آخر.

opelkandl.com

***

رأيتُ نفسي سيارةً واقفة في عرض الطريق. كنتُ أصرخ ولا يقوى مُوتُورِي على زمجرة واحدة، فاحتبسَ صراخي داخلي وخرج مني دخان كأنه الحريق، ورائحته كتمت على صدري الذي أحسستُ به يكاد ينفجر. كان العطش يفتك بي، ولم تكن في خزَّاني قطرة بنزين واحدة. وكان يقف بالقرب مني بطريق يمسك بيده صفيحة بنزين ممتلئة، لأنه لم يستطع أن يحملها طويلا وأنزلها بجانبه وأخذ يخرج لي لسانه.

أشرتُ إلى أي كائن يسير على الطريق ليقف ويدفعني للأمام قليلا حتى أستطيع أن أقف تحت أي ظل، فربما خفَّتْ حدَّة عطشي، واستطعتُ أن أتخلَّص من ذلك الاهتزاز الذي يكاد يفجِّرني فلا أصير بعدها صالحا للحركة أبدا. توقَّف بَطْرِيقٌ لإشارتي. أدَّى التحية للبطريق الذي يقف بالقرب مني ويقف بجوار صفيحة البنزين الممتلئة ليكايدني أو

يجعلني أبرمج حركتي على شريحة التحكُّم الموجودة بالجهاز الذي بيده.

أشار البطريق الذي توقَّف لي بإريال الجهاز الذي بيده نحوي، وسرعان ما ارتسمت لوحة أمام عينيّ كأن هذا الإريال أقام شاشة عرض أمامي. ظهر في الشاشة كاريكاتير مسروق رأيته وقرأته بنفسي على الفيسبوك منذ أيام. ولكن بدلا من صورة الدجاجة التي تمسك ببيضة وتقول:

- البيضة بجنيه ومن لا يعجبه يبيض بنفسه.

رأيت على الشاشة محطة بنزين ترفع لافتة تقول:

- الحركة بعشرة جنيهات ومن لا يعجبه يُوَلِّد بنزينه من خزَّانه.

فقدتْ السخرية في كاريكاتير الدجاجة والبيضة معزاها، وتحوَّلتْ لافتة محطة البنزين إلى تهديد حقيقي، فالخزَّان لا يستطيع أن يولِّد البنزين، هههههه، هذا على أساس أن الإنسان يمكنه أن يبيض.

يخال لي أنني رأيت على الشاشة مَزارع تحترق وحركة تتعرَّض للشلل، فمعظم الأراضي تُروي بماكينات ومواتير تعمل بالسولار. واستنتجتُ أن التوقيت حرج للغاية، فمعظم المحاصيل لم يتبقَّ على حصادها أو جنيها أو قطفها أو استخراجها سوى أسابيع معدودة، رأيتُ المخازن والأسواق ستخلو بعد شهر من كل شيء.

ازداد عطشي وكدتُ أحترق بالفعل. وكان البطريق الذي بيده صفيحة البنزين يطيل النظر إليَّ كأنه ينتظر اللحظة المناسبة، وسرعان من نبَّه ذاكرتي كاريكاتير آخر رأيت فيه سيارة يعذِّبها بَطريقٌ على طريقة تعذيب تانتالوس في الأساطير اليونانية، ولكن بدلا من بِركة الماء التي يقف فيها تانتالوس يوجد الرصيف تحت هذه السيارة، وبدلا من الشجرة المثمرة التي يقف تحتها هناك صفيحة البنزين التي يمسك بها البطريق. وتداخلت هذه الصورة مع صورة سيدنا بلال والحجر الحارق فوقه والرمال الحارقة من تحته، ومالت السيارة نحو موقف سيدنا بلال، فلم تقرب البنزين

أصلا، وظلت تهتف بسقوط البطاريق. وفي هذه اللحظة بدأت تتردد في أذني كلمات أغنية "ملعون أبوك يا سكوت" لفرقة "أنا المصري" بموسيقاها التي تتقاطع مع موسيقى مسلسل "المال والوارثون[3]" أو مسلسل "ذئاب الثكنات[4]" اللذين غنى أغنياتهما علي الحجار، وكانت معه في أحدهما حنان ماضي وتتغنى قائلة:

- أحلم وأفتَّح عينيا على جنَّة للإنسانية.

كانت الموسيقى توبِّخ تانتالوس على تفكيره في أن يميل ليشرب الماء الذي يضعه زيوس تحت قدميه وما أن يميل حتى يهرب الماء، أو على تفكيره في أن يرفع يديه ليقطف الثمار التي تتلاشى أيضا بحيث يصير تانتالوس أضحوكة بيد زيوس وأعوانه. كانت كلمات الأغنية تقرع باب أذني وصورة سيدنا بلال تظهر أمام عيني كحقيقة لا يخالطها

[3] "المال والبنون" مسلسل مصري تم إنتاجه في بداية تسعينات القرن العشرين (1990) من تأليف محمد جلال عبد القوي وإخراج مجدي أبو عميرة، وشارك في غناء التتر على الحجار وحنان ماضي.ها هو رابط الاستماع تتر نهاية المسلسل: https://www.youtube.com/watch?v=-VD32WCfhOs وها هو رابط تتر بداية المسلسل: https://www.youtube.com/watch?v=9ZBS4DMDs2I

[4] "ذئاب الجبل" مسلسل مصري تم إنتاجه في عام 1992 من تأليف محمد صفاء عامر وإخراج مجدي أبو عميرة. ها هو رابط تتر بداية المسلسل: https://www.youtube.com/watch?v=JhBcSJ3DIC8 وها هو رابط تتر نهاية المسلسل: https://www.youtube.com/watch?v=Ou60pXoM5ZI

الـوهم: سـكوت يتلقـى اللعنـات، حلـم لـن يمـوت، خطـوات مسلسلة وصـوت لا يمـوت، سـحل وتعريـة ورصـاص، عـدم سكوت وتحايل على الأيام وقدرة على الصراخ، شعبٌ صار خطـا أحمـر ومـن يتجـاوزه يـدق مسـمارا فـي نعشـه، إلـى أن وصلت الأغنية إلى ذروتها:

- دوس ع الزنـاد نشِّـن، اضـربْ كمـان واقتـل، صـدري أهو مفتوح لك ولسة هنكمِّل.

ومـا إن وصـلتِ الأغنيـةُ إلـى ذروتهـا حتـى وجـدتُ الذبذبات تنخر في عظامي، وكأن أصحاب الذبذبات يقرءون جسدي الغارق في نشارة عظامه.

تحـوَّل المشـهد فجـأة إلـى زنزانـة وأنـا إنسـان كمـا أنـا ولستُ سيارة، كـأنهم عـاقبوني علـى أغنيـة يتـردد صـداها فـي رأسي وتزرع في قلبي وبصيرتي النور الذي أطفأوه. ويبدو أنهم دمجوا جميع المشاهد التـي رأيتهـا وخطـرت ببـالي. كـان الجـو شـتاء قارصـا وكنـت مقيَّـد اليـدين والقـدمين ومربوطـا

بكرسي. كان منظري يشي بأنني لم أَنَمْ منذ أيام. وفي السقف فوقي فتحة تقطِّر ماء مثلَّجًا يسقط على رأسي.

ووجدتُ ذاكرتي تعود بي للوراء سنوات طويلة وأنا أجلس على رخام في عز الشتاء في صالة الكشف الطبي. كنتُ و"دُفعتي" نخلع ملابسنا كلها ماعدا الشورت ونجلس بعُرينا في شهر يناير على الرخام في انتظار توقيع الكشف علينا. ويبدو أن الانتظار كان هو الهدف في حد ذاته، فانتظرنا ساعات حتى الفجر ليبدءوا في الكشف الذي اكتشفنا أنه لم يكن يستدعي تعريتنا على الإطلاق.

واستغربتُ من ذلك الذي قال: "أول القصيدة كفر". فلو عرف آخرها لكان وصف أولها وصفا أخفَّ شدة، كأن يقول: "أول القصيدة شِركٌ وآخرها الكفر بعينه" أو "أول القصيدة انتخابات وآخرها الاستبداد بعينه"، وكأنهم ينكرون وجودي تماما وفي الوقت ذاته يستمتعون بقطرات الماء التي تثقب رأسي وتقطع خيوط نومي. ووجدتُ صورة سيدنا بلال تبتعد تماما عن صورة تانتالوس وتلتحم تدريجيا بصورة شُهدي

عطية، فبدأتُ أغلق نفسي تماما كسلحفاة أو خنفساء وكأن الماء لا وجود له وكذلك القيود والزنزانة، كي أدفئَ أفكاري وأقوِّي بصيرتي وأفسد عليهم فرحتهم بإذلالي.

استبشرتُ بموقفي، خاصة عندما أبصرتُ حيرتهم وبحثهم عن طريقة يستطيعون بها التأثير عليَّ، وعندما لا يجدون شيئا لم يجرِّبوه، تترسَّب في أعينهم نظرة انكسار يحاولون إخفاءها بأن يعيدوا كل ما فعلوه معي منذ البداية. وفي هذه اللحظة، كنتُ أشاهد بعين خيالي لقطات من أفلام إسماعيل ياسين ورأيتُ في عبثه بالنظام الصارم علامةَ مقاوَمةٍ بالرغم من أنني لم أشاهد أفلامه من هذه الزاوية من قبل. وأدركتُ أن الفكاهة سلاح لا مثيل له، وتداعى إلى ذاكرتي رأي صديقي نجاح عبد النور وهو يرى أن الضحك والابتسام سلاحُ مقاومةٍ في قصصي، فأخذتُ أضحك على مَشاهد من فيلم "عسل أسود" لأحمد حلمي وصورة "الوجهِ الخشبي" في أغنية الفيلم إلى أن تجمَّدت نقطة الماء.

عندما تجمَّدت نقطة الماء، تصاعد وَقْعُ الذبذبات وبدأتُ أسمع آهات كثيرة من حولي. وأحسستُ بأن آهاتنا كانت تتصاعد إلى أن انفلتتْ من أيادي المُذَبْذِبُون. ورأيتُ نفسي كأنني في نهاية قصتي "درب ذاخر"[5] حيث أسخر من الكلب المسعور وأُغرقه في المياه وأسدُّ فم هذا الكلب بشوك سمكة تضع حدا لبلطجته. أحسستُ بأن خطواتي تتقدَّم للأمام على هذا الدرب الذاخر وكنتُ أرى المسطحات المائية ميلادا جديدا لا يوحي بأي ضياع أو تشتُّتت. وعندما نظرتُ للوراء رأيتُ شارات ذلك الحصان الذي كان يتباهى بدقِّ الرءوس تحترق ورأيته يتهاوى عندما حاول أن يخطو على المسطحات المائية ليلحق بي. وأبصرتُ فيه سُراقة وحصانه اللذين يتعثران ولا يستطيعان اللحاق بالرسول وصاحبه ليرجعاهما إلى مربع الصفر بالرغم من أني أدرك تماما أن سيدنا محمد آخر الأنبياء، لكن التشبيه البصري الذي تراءى لي جعلني أبتسم وأستبشر، مع أن المَشاهدَ كانت مازالتْ

[5] قصة لي من مجموعة "عوالم أخرى" الصادرة في أغسطس 2015 عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل المجموعة وقراءتها: http://www.mediafire.com/?s87h019qom7z78s

تتبدَّل وتتحوَّل وتنقلني من حال إلى حال قد يختلف وقد يتشابه، وأحسستُ أن هذه المشاهد كلها فيلم كامل، لكنه لم يكن فيلما طويلا كتلك الرواية[6] ولم أكن فيه تائها أو مُشوَّشا أو خاضعا لعملية مونتاج تزَيِّفني، بل كنت مليئا بالعزيمة والإصرار والتحدِّي، كأن البنزين الذي يكايدني به البطريقُ لا قيمة له أبدا.

ووجدتُ نفسي في مكان جديد مليء بالخضرة وتحفُّه من بعيد مبانٍ تمزج ما بين تصميم المصانع وتصميم الفيلات. كان الهواء نقيا هامسا حانيا كأن نسماته كلمات قصيدة أو أغنية يتم ارتجالها في ذات الوقت.

كنا نجلس على الأرض. حولي وجوه كثيرة كأننا في رحلة أو نزهة أو لقاء علمي أو نجلس في غيطنا أو نتدبَّر أمرا حاسما. لا أدري لماذا اختلط هذا المشهد بمنظري أنا وجاري ونحن جالسين في عمق الصحراء بعد أن فررنا من

[6] "فيلم طويل" رواية قصيرة للمؤلف صدرت في أغسطس 2015 عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل الرواية وقراءتها: http://www.mediafire.com/?8ag10ozn00jyn7m



obeikandl.com

أتباع الحاكم بأمره عبر النهر[7]، بالرغم من تفاوت الأزمنة واختلاف الوجوه وتباينِ اتساع الدائرة. وجوه أحس بأنها أليفة جدا. قد لا أذكر الأسماء. لكنني أذكر الملامح، أو على الأقل جينات الملامح. وجوه كانت معي في القبو الذي كنتُ أظنه قصر رئاسة، ووجوه رأيتها في الميادين ووجوه من الورد الذي "فتَّح في جناين مصر"، ووجوه لأقربائي وأصدقائي، ووجوه لأناس لا أعرفهم ولكن ملامحهم تشي بقربهم. أعرف أن هذا من المكان الفلاني من نبرة صوته وملامح وجهه، وهذه من المكان العلَّاني بملامحها ونبرة صوتها. وأحسستُ بأنهم كلهم أقربائي، من قريب أو بعيد لا يهم، وأن اختلاف النبرات يثري لحنا شجيا يمتزج بلحن أغنية "ملعون أبوك يا سكوت" ويفتح مجراه على أغنية "ضحكة مصر" بموسيقاها الطبيعية في فيلم "أغنية على الممر". وابتسمتُ عندما امتزج بذلك كله صوت عبد الرحمن الأبنودي وهو يلقي قصيدة "ضحكة المساجين". استبشرتُ

[7] قصة "خير العمل"، نُشرتْ بمجموعة "غلقُ المعابر"، دار التلاقي بالقاهرة، 2010. رابط تحميل المجموعة: http://www.4shared.com/office/SQGYFxCH/ .html

بتقاطع الضحكات، خاصة عندما امتزج بذلك كله منظر إسماعيل ياسين وهو يزرع النشاز في الانتظام الصارم.

كنا نتكلم بعفوية عن أمور شخصية تمتزج بأمور عامة وينتقل الحديث مرة ثالثة إلى نقاشات حول قضايا جوهرية، وكأن الدردشة ذاتها لا تقل جوهرية عن القضايا الكبرى، فبها تتلاقى الوجوه ويزداد تماسكها ويتلاشى سوء الظن الذي قد يكون راكدا في كلام محبوس. كنتُ أرى في الوجوه حولي شجرة عائلية جديدة بالرغم من أنني لا أذكر أصلا آلاف الفروع من شجرتي العائلية الكاملة. كانت كل الأشياء متناغمة وكل الوجوه متجانسة بالرغم من أنك عندما تنظر إليها لأول وهلة قد ترى تباعدا بينها، كتباعد أطراف البلاد وما تفعله الشمس وما تفعله البحار وما تفعله المياه وما تفعله الرمال.

كانت تجلس بالقرب مني ابنة عمة أو ابنة خالة لي، بالرغم من أنني لم أرَها من قبل. لكنني كنتُ أدرك أنني رأيتُها. كانت تقول إنها ستحصل على درجة لم يحصل عليها

أحد من قبل في عام 2018. لم تقل إنها ستحصل على الأستاذية. وبما أنني حاصل على الدكتوراه مثلها فأعرف أن نهاية مطاف السلم الوظيفي أو الدرجة العلمية هي الأستاذية. لكنها نفتْ ذلك وأكدتْ أن الدرجة لم يحصل عليها أحد من قبل. استغربتُ وفي نفس الوقت أحسستُ بالقلق. فأعرف أنني في شهر مارس من عام 2012، ولكنني كنتُ أرى حفيدا لي بالرغم من أن ابنتي الكبرى لم تتجاوز عشر سنوات. شككتُ في التاريخ وشككتُ في العام الذي نحن فيه. وعندما عبَّرتُ لها عن شكوكي، قالتُ:

- 2019 على أقصى تقدير.

تيقَّنتُ أو أحسستُ بأن الحسابات ربما لا تتلاقى، وجَالَ برأسي خاطرٌ أننا ربما نكون في زمانين مختلفين التقيا في هذه الجلسة: فمعنى أن هناك حفيدًا لي يجلس بجواري أننا على الأقل بعد التاريخ الذي ذكرتْه بعشرة أعوام على الأقل، فحفيدي كان يمشي ويتكلم. لا أعرف إن كان قد دخل المدرسة أم لا، لكنه كان مليئا بالنشاط والشقاوة والحيوية

والأمل. وفي الوقت ذاته شككتُ في الأمر من ناحية أخرى، فأنا أعرف أن بعض النوَّاب يحاولون الآن أن يلغوا الحد الأدنى لسن الزواج. فازداد قلقي لرؤية بنت من بناتي أسيرة جسد أحد هؤلاء النواب المهووسين بتخفيض سعر الفياجرا وإلغاء قانون الخلع وإلغاء قانون التحرُّش الجنسي وما لا نعلم مما سيوصلوننا إليه. وبالرغم من ذلك أرجعتني نظرتي إلى حفيدي لحالة من التفاؤل شطبتْ على الفزع الذي أحسستُه من قبل. فعلى الأقل تجمّعنا هذا في مكان بروح جديدة وزمان غير الزمان أو ربما في أزمنة متجاورة أو جاءتْ من مواقيتها المختلفة لتلتقي في ذلك المكان، كما أن الرقم 19 في 2019 سرَّب إلى قلبي نوعا آخر من الاطمئنان وكأن القرون تعرف كيف تتفاهم مع بعضها البعض وكيف تتفق على سَنة بعينها كما في 1919، ولكن هذا التماثل بين مكونات 1919 وتكرار الرقم مرتين جعلني أشكُّ في السنة التي ذكرتها قريبتي لتكون مثلا 2020 حتى يتحقق التجانس والاختلاف في الوقت ذاته.

وفي الوقت ذاته راودني هاجس غريب بأن سنوات التيه الأربعين لابد أن تكتمل. لكنني لم أكن متأكدًا من تاريخ بداية هذه السنوات، فالأربعون الأولى بدأت بعد عبور البحر وعبادة العجل، والأربعون الثانية بدأت بعد عبور القناة وعبادة ماذا؟ السلام؟ البقرة الضاحكة؟ أحسستُ بالانقباض لأن ذلك ربما يزيد عددَ السنوات. وفي الوقت ذاته شعرتُ بأن الزمان هو ذاته الزمان الذي كان يحادثني ويشرب معي الشاي في قصة "شجرة الميدان"[8]، ولكن هذا الزمان ذاته قال لي إنه سيكون قويا إذا التقي بقوتي وسيكون ضعيفا إذا التقى بضعفي، ولم أعرف إن كنتُ قويا أم ضعيفا، لكن على الأقل كان تجمُّعنا في ذلك المكان فوق الجبل أشبه بالميدان، وفي الوقت ذاته أرجعني إهمال الجبل والألواح إلى سبب سنوات التيه لأناس غيري وانتشيتُ بفكرة أننا فوق الجبل، لأنني أحسستُ بأن حواراتنا ونقاشاتنا ألواحا ووصايا، وفرحتُ بقريبتي التي ستحصل على درجة لم يحصل عليها أحد من

[8] "شجرة الميدان" قصة للمؤلف نشرت في أغسطس 2015 في مجموعته "عوالم أخرى" في دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل المجموعة: http://www.mediafire.com/?s87h019qom7z78s



openkanal.com

قبل، واستغربتُ كيف تتجاهل أي عائلة أقربائها من ناحية البنات، فبعد جيل أو جيلين على الأكثر لا يعرف الأبناء أو الأحفاد عن أقاربهم شيئا، وكأن تاريخ المكان والزمان لا قيمة له، فلو اهتممنا بذلك لأدركنا أننا كلنا عائلة واحدة فعلا وليس مَجَازًا.

وتذكَّرتُ بهية وياسين والفتاة التي تغسل شعرها على الترعة في قصيدة عبد الرحمن الأبنودي وأغنية عبد الحليم حافظ وفي قصتي "امتداد"9 وتذكرتُ البلدة الطيبة في ديواني "أسفار سيدة النهر"10، فاستبشرتُ بتلك النبيَّة التي ستجيء وتلملم شتات حبَّات النيل وتزرع العافية والطيبة والثورة.

ووجدتُ في قريبتي هذه شعلة أمل وبشارة حملتْها لي قصيدتي ومزجت بين قريبتي والمُلهمة الصانعة الواعدة القادرة على التشكيل والاسترداد والقوة والثورة والعافية

[9] نُشرت في مجموعة "الطريق إلى الميدان"، دار التلاقي بالقاهرة، 2011. ونشرت إلكترونيا في أغسطس 2015 في مجموعة "لم ندفنه سويا" الصادرة عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني. وها هو رابط تحميل المجموعة وقراءتها: http://www.mediafire.com/?a2kl11ezswbfzzr

[10] انظر قصيدة "لا مجال للنكران" في "سِفر الرؤيا" بديوان "أسفار سيدة النهر"، دار التلاقي بالقاهرة، 2011. وها هو رابط تحميل الديوان وقراءته: http://www.4shared.com/office/cWGb5USW/ .html

والطيبة، فأخذتُ أتعرَّف على أبنائها حتى تمتد علاقاتهم بي وتمتد العلاقات بينهم وبين أبنائي الذين لا أراهم حولي الآن، لكن من المؤكد أن حفيدي هذا ابن أحدهم.

وبالرغم من الاختلاف الظاهر بين الأزمنة، ابتسمتُ للسنوات الست التي تفصلني الآن عن المنصب الذي لم يصل إليه أحد، فلم تكن هذه السنوات ثمانية ولم تكن اثني عشر، فرحتُ بالحلقة التي ستنكسر، وتمنيتُ أن تكون الحلقة الأولى هي التي ستنكسر. وفي الوقت ذاته راودني هاجس لم أستطع أن أطرده على الفور، فلقد أحسستُ بأن هذه السنوات السبع على أقصى تقدير كما تقول قريبتي ربما تكون امتدادا للزمن الحالي الذي تنخر ذبذباته في عظامي وتحاول أن تفتِّت عزيمتي، خاصة وأن فكرة الامتداد هذه أرجعتني إلى قصتي "امتداد" التي تذكَّرتُ منها الفتاة التي تغسل شعرها على الترعة من قبل.

وبالرغم من اختلاف امتداد هذه السنوات عن امتداد القصة، فامتداد السنوات كابوس قائم وامتداد القصة حمَّال

أوجه بما له وما عليه، وجدتُ وجعي يزداد، فلو أضفنا السنوات السبع إلى زمن حفيدي الذي أراه أمامي ولا أرى أبنائي كأنهم ماتوا في حرب ما أو مذبحة ما، ستكون السنوات ممتدة أكثر مما ينبغي أو مما هو متوقَّع. ولكن فكرة الزمن ذاتها، خاصة زمن "شجرة الميدان"، أوحت لي من جديد بتداخل الأزمنة و"تداخل الأحوال"[11]، خاصة ردِّي على ذلك الذي يسأل عن حالي وقلتُ له:

- حالي تائه وحالتي تتحسس طريقي ولا أراها. لكنني لا أدعها تفلت من إحساسي بها.

وعندما تذكَّرتُ ردي على صديق آخر: "لا تقلقْ. سأستعيد توازني قريبا[12]"، قلَّ توجُّسي واستبشرتُ بالموعد الآخر الذي ستؤدي إليه كل الطرق، وأحسستُ بأن "الآن" التي تطاردني في ذلك الفيلم الطويل[13] أصبحت بلا امتداد،

[11] في قصة "تداخل الأحوال"، قصة لي في مجموعة "عوالم أخرى" الصادرة في أغسطس 2015 عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل المجموعة وقراءتها:
http://www.mediafire.com/?s87h019qom7z78s

[12] قصة للمؤلف بعنوان "قريبا"، لم تُنشر بعد.

[13] "فيلم طويل" رواية قصيرة للمؤلف صدرت في أغسطس 2015 عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل الرواية وقراءتها: http://www.mediafire.com/?8ag10ozn00jyn7m

وأن "فيما بعد" أزاحتها من موضعها، وأخذتْ "شجرة الميدان" موضعها كأن الزمن في هذه القصة سَحَبَ الكابوسَ من "الآن" وأرجعها حاضرا واعدًا تشي بالمستقبل الأكثر وعدًا كما كانت.

أحسستُ بأن جلستنا انفضَّت، عندما وجدتُ نفسي رجعا، أهبط طريقا ينحدر قليلا لا أرى حوله خضرة، وإنما سلسلة متراصة لا يفصل بينها سنتيمتر واحد من البيوت على الجانبين، أو بالأحرى كان طريقا منحوتا وسط جبل لا ينقطع امتداده. حاولت كلمات أغنية شعبية لمطرب اسمه هوبا أن تطن في أذني:

- شُفْت اللي نازل في الطالع.

وأحسستُ أن هذه الكلمات تنطبق عليَّ أنا في هذا النزول على طريق صاعد كنتُ في أعلاه منذ قليل. وزاد من توجُّسي أن الهواء كان شبه محروق بالرغم من أن الأفق مفتوح فوق الطريق وفوق الجبل. استغربتُ أن لون الجبل لم يكن أبيض ولم يكن مائلا للسواد أو الرمادية. لكنه كان أشبه

بالصفرة الغامقة. هل كان أشهبَ؟ ربما. لكنني لم أجد أحدا آلفه. لم يكن يسير بجانبي أحد. كان هناك أناس كثيرون متفرِّقون هنا وهناك، ربما غير الوجوه التي كانت بجانبي، وربما بعض منها والأكثرية غيرها، نسير متفرقين راجعين.

أحسستُ بأننا سنرجع إلى كهفٍ ولم يكن حفيدي معي. واستغربتُ أنني كنتُ أحس بأنني أصغر من الصورة التي كنتُ عليها أعلاه قليلا أو كثيرا. وتذكَّرتُ أطفالي وبنتي الوسطى التي كانت تكلمني منذ يومين عن عيد ميلادها الذي سيجيء بعد شهرين، بنتي التي تلحُّ زوجتي على ألا أقول لها إن يوم عيد ميلادها هو يوم وفاة أبي ويوم عيد ميلاد الرئيس الشؤم، فلقد توفي أبي قبل مولدها بساعتين واحتفل الشؤم بعيد مولده بعد مولدها بساعتين وكأنه لا يريد أن يضبط عيد مولده على عيد مولد جيل جديد، أو كأنه لا يريد أن يكتفي

بيوبيله الفضي[14] ويود لو يكمله حتى يصل إلى اليوبيل الماسي وينهب كل الماس.

لم أدع نفسي للإحباط الذي يفرضه عليها الطريق المنحدر إلى ما لا نهاية، كما يفرضه أيضا أن أحد المفروضين على الانتخابات القادمة تاريخ ميلاده مثل تاريخ وفاة أبي وتاريخ ميلاد الرئيس الشؤم. فعلى الأقل هذا طريق منحوت في الصخر والجبل، وذلك المرشَّح تكفَّلتْ به نبوءة قريبتي. وبالرغم من أن التعبير "ينحت في الصخر" يوحي بالصعوبة والمعاناة والنتيجة التي لا يصل إليها إلا من يصبر على كل شيء، أحسستُ بنبرة أمل، وتذكَّرتُ أجدادي الذين ماتوا في شق قناة السويس، لكنهم ضحُّوا بحياتهم في سبيل شريان يتخلَّق للوطن.

كما أنني كنتُ في أعلى هذا الطريق المنحوت في الصخر، ومعنى هذا أنني والآخرين لم يكن لنا لنصعد لو لم

[14] "يوبيل فضي"، قصيدة نُشرت في "سِفر الملوك" بديوان "أسفار سيدة النهر" للمؤلف، دار التلاقي بالقاهرة، 2011. وها هو رابط تحميل الديوان وقراءته: http://www.4shared.com/office/cWGb5USW/_____.html

نساهم في الشق والنحت والحفر. وتذكَّرتُ قصيدة[15] لي أرى فيها نفسي راجعا إلى مكان ما لكي أنتزع ذكرياتي وأحلامي ولا أعود إلى ذلك المكان ثانية أبدا.

راودني إحساس بأنني راجع الآن على هذا الطريق المنحوت في الصخر لأحمل كل ما يمكنه أن يفيدني في حياتي القادمة، ورأيتُ نفسي مثل أورفيوس وهو يهبط إلى العالم السفلي لكي يسترجع حبيبته يوريديس من هذا العالم السفلي، ولكنني لم تكن معي قيثارة ولم تكن لي القدرة على سحر الكائنات بموسيقاي. كنتُ خاوي الوفاض كما يقولون، لكن عيني كانت تسجِّل كل شيء، وكأنها هي كاميرتي التي تسجِّل أو توثِّق لكل شيء.

وأرجعتني فكرة العالم السفلي إلى القيامة الكبرى والقيامات الصغرى. وتخيَّلتُ أن أرضي وأرض بلادي عبرتْ الصراط بالفعل، بدليل المستقبل المزهر الذي كانت قريبتي تتكلم عنه بثقة وأمل وعزيمة. وخالَ لي أنني كنتُ

[15] قصيدة "أنا لن أعود"، نُشرت في ديوان "ميدان المرايا"، دار التلاقي بالقاهرة، 2011. وها هو رابط تحميل الديوان وقراءته: http://www.4shared.com/office/v5DraQqI/_____.html

مندمجًا تماما في الأحداث الماضية والقيامة الصغرى ولم أترك لنفسي فرصة لكي أعايش أحداثها بتأمل أو استمتاع، وها أنا راجع على هذا الطريق الذي يصعد إلى الهواء النقي والمباني التي يجمع تصميمها بين شكل المصانع وشكل الفيلات والعِشرة المتآلفة التي تجمعنا سويا وقمة الجبل بما فيها من ألواح ودستور ووصايا، راجع لكي استكشف ما حجبه انشغالي عن بصري وحسي.

وعاودتني قصة "الأعراف"[16]، لكنها عاودتني كذكرى وليس كواقع يوقفني عند نقطة لا أستطيع أن أتجاوزها، فلم أكن موقوفا على حدود تمنعني من أن أقوم بالحج نيابة عن أبي الراحل، كما عاودتني صورة عيد الميلاد كذكرى، فلم يعد ذلك الشؤم يحتفل رسميا بعيد ميلاده في يوم وفاة أبي. وعادتْ إليَّ صورة ابني الصغير وهو يمسك بسماعة الهاتف ويقول لي مبتسما:

[16] نُشرت في مجموعة "غلق المعابر"، دار التلاقي بالقاهرة، 2010. ونشرت إلكترونيا في مجموعة "لم ندفنه سويا" الصادرة عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني في أغسطس 2015، وها هو رابط تحميل المجموعة وقراءتها: http://www.mediafire.com/?a2kl11ezswbfzzr

- كلِّمْ أباك.

فابتسمتُ ابتسامة تحتقن في عيني وفي دمي، وأمسكتُ بسماعة الهاتف وكان عليَّ أن أقول شيئا كي ينشأ ابني على موقف اجتماعي وإنساني حقيقي يندمج فيه، فقلتُ:

- اشتقتُ إليك يا أبي. كيف حالك؟ أعرف أنني ليس بيدي شيء، لكنني أدعو الله لك بالرحمة والمغفرة والجنة.

وأحسستُ بالدم يكاد يتوقف في عروق وجهي، فأعطيتُ السماعة لابني، قائلا له:

- كلِّمْ جدَّكَ.

لا أعرف لماذا راودني إحساس بأنني هابط على ذلك الطريق بعد حرب طاحنة، ورجعتُ لكي انتشل ذكرياتي وما يمكِّنني من أن أواصل الحياة، واختلطَ هذا الإحساس بإحساس آخر في قصة أخرى[17]، ولكنني لم أكن هاربا، ولم

[17] "هروب دائري، أو البطاقات لا تزال في جيوبنا" رواية قصيرة للمؤلف صدرت في أغسطس 2015 عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل الرواية وقراءتها:
http://www.mediafire.com/?knvo5fh95l2qpz9

أكن جاهلا تماما بما يختبئ على طريقي، بل كانت عيني رائقة، وكنت واثقا من نفسي، وكان أعلى الطريق الجبلي يطمئنني بأنني قطعتُ شوطا جيدا لا سبيل للرجوع إلى ما قبله.

استبشرتُ عندما بدأت معالم الطريق تختلف قليلا، وبدأت روائح تمتزج بالهواء المحروق، وكأن الرائحة التي لم أعرف إن كانت عفنة أم مُترِبة أدخلت إلى نفسي السرور ولم أفقْ من تأملي إلا عندما وجدتُ الجبل ينتهي تماما وامتلأت عيناي بوجوه أليفة يقترب منها قلبي.

كانت الوجوه كالنباتات اليابسة التي يقفون بينها كأنهم يقفون دقائقَ حدادٍ لا حصر لها. وبالرغم من أن معظم النباتات كانت منكسرة، كان بعضها مازال محافظا على استقامته. بادرني بعض الناس الواقفين بالتحية كأنهم رأوا فيَّ شيئا مختلفا أو بارقة من أي نوع. أعرف أنني أنا الذي ينبغي عليَّ أن ألقي عليهم السلام، فأنا قادم من مكان أعلى،

والراكب يلقي على الجالس. وما إن رددتُ عليهم تحيتهم، حتى أشار أحدهم بيده إلى زاوية من زوايا الغيط، قائلا:

- أترى ما فعله الخائنون؟

مددتُ بصري، فرأيتُ النباتات التي بالجهة التي أشار إليها كلها راقدة على الأرض كأسرى في حرب لا تعرف المبادئ يجلس فيها الجنود وهم يطأطئون رءوسهم وتقيَّد أياديهم بأرجلهم ثم تُطلق عليهم النيران. فسألتهم لأستفسر منهم عن حرب لم أشهدها، أو على الأقل لا تسعفني ذاكرتي بما إذا كنتُ شهدتها أم لا:

- في أي حرب حدث ذلك؟

استغربتُ السؤال في نفسي، لأنني سألته بناء على التشبيه الذي خطر ببالي، ولكن إجابتهم كانت تؤكد التشبيه وتضيف له بُعدا جديدا:

- في موقعة السولار.

- نعم!

قلتُها مستغربا. ولم يمهلوا استغرابي، فسرعان ما أزالوه بكلامهم الذي كان أقرب للعبث:

- أعطشوا ماكينات الري.

- كان الزرع يصرخ في المدى.

- حتى الكافر يعطي للزرع حقه.

- وهم ليسوا بكفَّار ولا بمؤمنين.

- كل محطات البنزين خالية.

- أتت العربات وسكبت سولارها على حدود أرضنا.

- الزرع لا يحب السولار، لكنه يحب ما يقدر عليه السولار.

- والسولار استعبطَ وهجم على جذور الزرع.

- ما تراه واقفا لن يحتمل يوما آخر.

- غدا سيسكبون سولارا جديدا، وسيصل إلى كل الجذور.



obeikandi.com

وقفتُ عاجزا شاردا كأنني أشاهد مسرحية عبثية لا سبيل لي لأن أفك شفرتها.

كانوا كأنهم يعرفونني، مع إنني لم أرَهم من قبل وإن كانت وجوههم مألوفة. والذي جعلني أشك في الأمر أنهم قالوا لي:

- حمدا لله على سلامتك. كنا نظن أنك لن تستطيع أن تواصل الحياة.

عندما وجدوا نظرتي مليئة بالتساؤل والحيرة، فسَّروا لي:

- كانت الخبطات على رأسك لا تُحتمل. أسقطت الذبذبات شعر رأسك وحفرتْ فيها أخاديد. وعندما حاولنا أن ننقذك من أمام القصر، تدافعتْ نحونا البطاريقُ وشلَّتْ ألذبذبات أيادينا.

وقفتُ أمامهم صامتا لا أقوى على الكلام أو بالأحرى لم أجد شيئا أقوله، وكأنني أقف لأتفرَّج على نفسي أمام شاشة

عرض دون أن أستطيع أن أتذكَّر شيئا عن كل ما أفعله أمامي على الشاشة. وعندما وجدوني صامتا، أكملوا كلامهم:

- كنتَ بلا ذاكرة. كلما سألناك سؤالا عن أي شيء حدث لك، كنت تقول: "لا أعرف". ما الذي حدث لك قبل أن تفقد ذاكرتك؟

احتارت ذاكرتي ولم أستطع أن أجيب على سؤالهم. أنا لا أعرف متى فقدتُ ذاكرتي. كل ما أذكره أنني كنتُ واقفا أمام باب أحاول أن أدخل منه. ولم أشعر إلا ببطاريق تطلق ذبذباتها على رأسي حتى كاد الألم يفجِّرني. وبعدها لم أعد أرى أو أسمع شيئا سوى ذبذبات أحس بها من آن لآخر وما بينها شاشة تعرض مَشاهدَ ولقطات في رأسي، وكأن هذه اللقطات والمشاهد تقاوم الذبذبات وتحاول أن تلغي مفعولها، لتكتفي الذبذبات بدور الموسيقى التصويرية، خاصة في الفواصل بين المشاهد.

استأذنتُ منهم في الانصراف. وعندما بدت الدهشة على وجوههم، قلتُ لهم:

- عليَّ أن أجيب على سؤالكم، أو على الأقل سأحاول أن أجمِّع ما فات من ذاكرتي حتى يرتاح قلبي في أعلى الطريق.

وأشرتُ بيدي نحو الطريق الجبلي. وجدتُهم ينظرون نحو إشارتي باندهاش وحسرة وتحفُّزٍ. استنتجتُ من نظرتهم أنهم سيصعدون على الفور. ولكنهم ظلوا مكانهم. وعندما امتلأتْ نظرتي بالاندهاش والعزيمة والتساؤل، ردُّوا قائلين:

- سنمسك أولا بذلك الذي يتسلل في الظلام ويسكب حمولات السولار والبنزين على الرمال لتعلنَ الحربَ على محاصيلنا. وعندما نمسك به، سنتتبَّعُ الخيط الذي جاء به إلى هنا ونردُّ حربا بحرب، موقعةً بموقعةٍ. بعدها ستنضج عيوننا ونستطيع أن نزرعَ خطواتنا على هذا الطريق.

وأشاروا بأياديهم إلى الطريق المشقوق في الجبل. أحسستُ بالعطش كأن أحدا سكب كل البنزين والسولار في فمي ليلتهبَ حلقي جفافا. سألتهم إن كان لديهم ماء. أشاروا

بأياديهم نحو الجهة الأخرى المقابلة للصحراء التي يُسكب فيها البنزين والسولار، قائلين:

- هناك طرمبة. الحقْ بها لتشرب ماء قبل أن يتحوَّل إلى سولار.

شكرتُهم وسلَّمتُ عليهم وجها وجها، وكأن يدي تطمئنهم على أننا سنلتقي بعد أن يصطادوا ساكبَ البنزين والسولار، وبعد أن أستجمعَ ما ضاع من ذاكرتي، لنجتمع سويا في الأعالي.

رأيتُ سيدة عجوزا فرغتْ لتوِّها من ملء جالون ماء من الطرمبة. ثنيتُ رجليَّ. أمسكتُ يد الطرمبة بيد وسدَدْتُ بيدي الأخرى مَخْرَجَ الماء وأخذتُ أنزل يدها وأرفعها إلى أن أحسستُ بأن خزَّان بطني امتلأ إلى آخره.

وعندما نهضتُ، وجدتُ السيدة العجوز لم تبتعد إلا أمتارا قليلة. كانت تتعثَّر في مشيتها، فيبدو أن ثقل الجالونِ فاق قدرة جسمها على التحمُّل. أمسكتُه من يدها. رفعتُه فوق كتفي قائلا:

- عنكِ يا خالة.

وبالرغم من أن نظرة عينيها كانت تطرح سؤالا مثل "مَنْ أنتَ؟"، تركتني أحمله وَدَعَتْ لي دعاء طيَّبَ قلبي وفي الوقت ذاته أحزن بصيرتي، فقلتُ:

- من المفترَض أنني أنا الذي أدعو لكِ يا خالة وأنا الذي أقف بجانبكِ.

قالت:

- يا ولدي، نحن زماننا قرُبَ أن ينتهي. المهم أولئك الأولاد والأحفاد.

وأشارت بيدها إلى بعض الأطفال الذين يلعبون أمام العِشَشِ بالرغم من أنهم إذا نظر إليهم غريب لا يمكنه أن يستنتج أبدا أنهم لديهم القدرة على اللعب أو المرح أو الاحتفال بالحياة الغائبة.

استغفرتُ الله العظيم ودعوتُه أن يقدِّرني على أن أحمل الخير إلى كل مَنْ يستحقه. وسرعان ما ضحكتُ في سرِّي

ضحكة ساخرة. ويبدو أن ضحكتي وصلتْ إلى وجهي، فلقد وجدتُ السيدة تقول لي:

- لا تقل إنك ستحمل شيئا وأنتَ تعرف أنك لن تحمله.

قالتها وشاركتني ضحكتي، ثم علَّقتْ كأنها تقدِّم لي نصيحة:

- كل إنسان بداخله ما بداخله من الخير. المهم أن تخرجه بعملك، لا بقولك. لم أطلب منك أن تساعدني. وأنت ليست لك مصلحة عندي وساعدتني في حمل الجالون عني. قبل شهور جاء إلى هنا رجال قالوا إنهم يحملون الخير لنا. ارتبكتْ بطني ليومين لأنها لم تتعوَّد على الأكل. وبعد ذلك سمعنا أنهم حتى لا يحملون الخير لأنفسهم.

عرفتُ أننا اقتربنا من عشَّتِها، عندما توقَّفت ودعتْني للدخول:

- تعالَ تفضَّل يا ولدي.

- كُلُّكِ فضلٌ يا خالة.

فتَّشتُ في جيبي. لم أجد إلا جنيهات دسستها في يدها. ولكنها أرجعتها لي قبل أن أنصرف، قائلة:

- خذها لكَ أو أعطِها لأحد يستحقُّها أكثر مني. الجسم عندما ييأس من الأكل يعتاد على الحياة به أو بدونه، وأنا أيامي معدودة. اجمعْ يا ولدي أيام الأولاد المفروطة.

دمعتْ عيناي، ولم أستطع أن أفعل لها شيئا، أو أقولَ لها كلاما آخر، فانصرفتُ وأنا أشعر برائحة الغاز قوية في أنفي، كأن الأرض تحتي ستشتعل في أية لحظة وتحرق كل من يسرِّب البنزين والسولار في رحمِها.

ضللتُ الطريق بين الأكواخ والعِشَشِ، وتخيَّلتُ:

- ماذا لو فاض صبرُ كل هذه الأماكن المترامية المتداخلة التي لا تعرف شارعا ولا تعرف طريقا

واسعا يمكن أن يهاجمها منه أحد أو يفتري عليها منه أحد أو يصل إليها منه أحد؟

كان إحساسي، وأنا أساعد هذا أو ذاك بمجهود جسمي أو بكلامي وسط تخبُّطي على طريقي، كأنني رجعتُ ثلاثين عاما للوراء إلى هناك وأنا راجع من المدرسة على الطريق الزراعي، فيطلب مني هذا أن أرفع عليه حِملا أو يدعوني ذاك لأشرب معه كوب شاي.

يبدو أن الهواجس التي كانت تنتابني قد صارت حقيقة أمامي. نيران عالية كأن قيامة من تلك القيامات الصغرى قد قامت بالفعل. كان المنظر أشبه باحتراق غيطان لا حصر لها من قمح أوشك على الحصاد.

وعندما اقتربتُ، رأيتُ وجوها من مختلف الأعمار والألوان تشمِّر عن عزيمتها، وتحرق العشش التي كنت قد رأيتها مترامية بطرفة عين من قبل وأنا أصعد سلَّمَ المبنى الذي كنتُ أظنُّه قصرَ رئاسة. لم يستغرب أحد منهم وجودي

عندما ألقيتُ عليهم السلام، كأن المنظر أمامي احتفال من الفخر أن يشهده الجميع. بادرتهم بالسؤال:

- ما الذي حصل؟

وما إن ألقيتُ سؤالي حتى تسابقت الأفواه إلى الإجابة كأنهم كانوا ينتظرون السؤال ليسردوا على مسامعي قصة تستأهل أن تُرْوَى:

- يَرُوننا الحائطَ المائلَ.

- عندما ألقى المزارعون مواشيهم النافقة أمام مباني الحكومة لأن هذه الحكومة رفعت يدها عن علاج المواشي أو تحصينها، جاءت الحكومة وألقت المواشي النافقة بجانب مساكننا.

- نحرق أعشاشنا لنعدم المواشي ونجد نارا نطهو عليها طعامنا.

- أنابيب البوتجاز اختفت بقدرة قادر.

- وسولار المواقد اختفى بقدرة فاجر.

- يروننا جيفا ويظنون إننا سنأكل الجيف.

- عما قريب سنجعلهم جيفًا.

لا أدري لماذا رأيتُ نفسي معلَّقًا على شوَّاية وسط النار، وكنتُ أنزُّ زيتا حارقا أحسستُ بنزيزه من قبل في قصة "نار هادئة"[18] وربما في قصيدة[19] من قصائدي لا أذكر اسمها الآن. ألقتْ عليَّ قصة "نار هادئة" بالأفاعي، وأخذتُ أنظر على كائن آخر يُشوى بجانبي نظرة غاضبة، بالمعنى الحالي للغضب، أو على الأقل المعنى الذي كان للغضب قبل أن أفقد ذاكرتي، فلا أعرف يقينا إن كان فقد معناه وعاد إلى معناه العادي في الوصايا ومسرحية "تخاريف" لمحمد صبحي أم مازال محتفظا به.

رأيتُ وراء هذا الكائن كائنا آخر طبق الأصل منه، ومن وراء ذلك الكائن كائنا آخر، وهكذا. شحذتُ همة نظرتي نحوهم وأنا أقول لهم: "يا أولاد الأفاعي"، متذكِّرا العبارة

[18] "نار هادئة" رواية قصيرة للمؤلف صدرت في أغسطس 2015 عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل الرواية وقراءتها: http://www.mediafire.com/?kjb25vibqkqp60k

[19] قصيدة "استنزاف"، لم تُنشر بعد.

على لسان سيدنا عيسى. لا أذكر بالضبط لماذا كان سيدنا عيسى يستخدمها كثيرا. هل كان يستخدمها إشارة إلى الأفعى في الجنة أم إشارة إلى من يقوم بدورها حتى لو لبس قناع أبينا آدم أو قناع أمنا حواء؟ ووجدتُ العبارة تخرج على لساني من قصيدة[20] لي. أبصرتُ في أولاد الأفاعي المحدثين الذين يحملون أسفارا ويحملون خيرا لا وجود له، فقلتُ لهم:

- ها هي مصلحتكم أوصلتكم إلى الحريق، وحرقتمونا بها قبلكم.

لا أدري لماذا تخيَّلتُ أفلاطون معهم بينما أنظر إليه ساخرا وأقول له:

- أين الصورة وأين المثال يا عم أفلاطون؟ نار داخل نار داخل نار.... شاشة داخل شاشة داخل شاشة... صُورتُكَ أصلٌ ومثالُكَ مرآةٌ.

[20] قصيدة "أولاد الأفاعي"، نُشرَت في ديوان "ونظلُّ على الإشراق"، دار التلاقي بالقاهرة، 2010. وها هو رابط تحميل الديوان وقراءته: http://www.4shared.com/office/uI-sdBXA/_____.html



openkandil.com

تخيَّلتُ أفلاطون بينهم لأنني أحسستُ قبل ذلك بأنني واقف أشاهد نفسي على شاشة، وبداخل الشاشة أشاهد نفسي على شاشة أخرى، ورأيتُ الشاشات تمتد داخل بعضها البعض إلى ما لا نهاية. وزاد ذلك من الإحساس الذي راودني من قبل بأن الأزمنة تتداخل وتتشابك وتتقاطع لتنصبَ مشانقَها وتهدي جوائزها.

ابتعدتُ عن الشاشة التي أُشْوَى فيها، وملتُ على الذي أقف بجواره، قائلا:

- ولكنكم بذلك ستحرقون كل العشش!

- لابد أن نحرقها قبل أن ينتشر الطاعون. لابد أن نحرقها حتى نبني بيوتا تحترم ساكنيها. لابد أن نحرقها حتى يتدفَّق بنزينُ الحركة وتعتدل حركة الأرض.

قال ذلك جازما عازما حاسما، كأنه يصف صورة أمام عينيه، أو كأنه يقرأ الكلمات على شاشة النار. وبالرغم من أن قصيدتين لي امتزجتا على وقع كلامه، قصيدة "بنزين

الحركة[21]" وقصيدة "ديناميكا[22]"، وأوحتا لي بأن الحركة هي الحلم والواقع المُراد، قلتُ له:

- لكن الأرض ستكون مَحْرَقَةً، والرمال هناك مشبَّعة بالبنزين والسولار، لو وصلتْها النارُ ستلتهم كل شيء إلى آخر حدود النظر.

وجدتُه يبتسم ابتسامة فيها قدر من التفاؤل وقدر من التشفِّي. وأشار بيده نحو الجهة التي أسير في اتجاهها، قائلا:

- حتى تموت عين ذلك الذي يجلس في القصر: فعندما يفتح شرفته ويجد الخراب من كل جانب، لا منظر يسرُّ عينيه ولا أكل يصل إلى يديه ولا ماء يبلغ فمه، سيدرك ما جنته يداه. سيعرف أنه يحكم الخرابَ. سيبصر كمَّ الخراب الذي بداخله. وفي لحظة ندمه سيجتثُّ روحه

---

[21] نُشرت في ديوان "حفل توقيع"، دار التلاقي بالقاهرة، 2010. وها هو رابط تحميل الديوان الورقي: http://www.4shared.com/office/x4SF3M0x/ .html وفي الطبعة الإلكترونية أعدت صياغة القصيدة ونشرت جزءا منها بعنوان "مفتتح انسياب" في ديوان "ثورتي الصديقة" الصادر عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني في مايو 2015، وها هو رابط تحميل الديوان وقراءته:
http://www.mediafire.com/?o7kkwxy9vu4i96o

[22] نُشرت في ديوان "لا تنتظر أحدا يا سيد القصيد"، دار التلاقي بالقاهرة، 2009، وها هو رابط تحميل الديوان: http://www.4shared.com/office/t6lyDUsr/ .html وقمت في مايو 2015 بإعادة صياغتها ونشرها إلكترونيا بديوان "زبّال الوقت" الصادر عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل الديوان وقراءته: http://www.mediafire.com/?p31aj82y7cj17dc

حتى يشعر بألم ندمه وبألم ندمه على ندمه علَّ قطرة دمِ شهيدٍ تُنبت شجرة حياة.

عاودتني صورتي وأنا أُشوَى على النار. لكن كل الأجساد التي كانت بجانبي وكنتُ أقول لهم: "يا أولاد الأفاعي" تآكلتْ في النار، وأحسستُ بأن الزيت الذي ينزُّ مني يطهِّرني. فشعرتُ ببردٍ، بسلامٍ، كأن النار كوبَ ماء في عز الحر، كأنها مطرٌ يتساقط على رأسٍ عاشقةٍ، كأنها ألوانُ لوحةٍ تزيدها ثراء، كأنها قلمي الذي أكتب به وصية المساء، كأنها نسمة هواء حانية ومتيقظة أعلى الطريق. وفي هذه اللحظة فقط اكتشفتُ سبب الهواء المحروق الذي كنتُ أشمه على الطريق الجبلي الذي كنتُ أنزل عليه.

تعمَّدتُ أن أخطو خطوتين لأكون أمام الواقفين بجانب النار، وجعلتُ وجهي ينكشف على نورها علَّ أحدا منهم يقول لي: "حمدا لله على السلامة"، مثل أولئك الذين قالوها لي عند السولار المسكوب بجانب الغيطان. لكن أحدا منهم لم يقلها، فبادرتهم بالسؤال كأنني أقول نكتة:

- هل تعرفونني؟

لا أعرف إن كانوا حاولوا أن يمثِّلوا إلقاءَ النكتة معي أم لا. لكنهم اقتربوا من وجهي وتأملوني طويلا. ثم هزُّوا رءوسهم في صمت. فاحترتُ إن كان هذا المشهد جزءا مما فقدته ذاكرتي، أم أنها لم تشهده وها أنا أضيفه لها.

ارتبكتْ ذاكرتي واضطربت حركتها. أحسستُ بأن الطعام المطهُوَّ على نار العشش ربما التقط رائحة بنزين أو سولار، وربما اختلط بالمواشي النافقة. والصراحة أنني لم أكن متأكدا مما إذا كان هذا الطعام هو الذي تسبَّب في اضطراب حركة ذاكرتي، أم أن الماء الذي شربتُه بما فيه من غاز مستتر تفاعَلَ مع الطعام، أم أن السولار والبنزين اللذين أحسستُ بهما يدفعاني في هوَّةِ العطش هما اللذان اعترضا على الطعام وسحبا الثقة منه.

وسرعان ما امتدت الحركة المضطربة في ذاكرتي إلى بطني، ووجدتُني أجري على غير هدى كما يقولون، بالرغم

مـن أننـي لا أعـرف أيـة سـيدة اسـمها هـدى. أخـذتُ أتقيـأ وأحسستُ بأن هناك عيونا كثيرة تراقبني دون أن تهتم بي.

استغربتُ عندما راودني هاجس بأن أحدا يمكن أن "يُثَبِّتَني" وسط هذه الأعشاش، حسبما كنتُ أقرأ أو أسمع من قبل. لم "يُثبِّتني" أحد. ودفعني هذا الهاجس إلى هاجس أو خاطر آخر، وهو أن كل الوجوه التي تراني ولا تضرُّني كانت في صراع طويل بالنهار وها هي تجلس على الطرقات التي تنفتح عليها العشش لتلتقط أنفاس محارب حتى تستطيع أن تواصل صراعها.

شعرتُ بأن المساكن كلها أوت إلى السكون وكأنها تستعد للنوم قبل أن تلسعها لسعةُ بردٍ غادرة في ليل. لم أجد أحدا قد أساعده بمجهودي، فسألتُ أحدا عن ممر يوصل إلى شارع أو سيارات حتى أستطيع أن أكمل طريقي قبل وقت أراه ينفد من أمامي، فقال لي:

- أترى هذه الملصقات التي تلتصق على العشش تحت ضوء أعمدة الإنارة.

- نعم أراها.

- سنكمل حَرْقَها في الصباح.

- نعم!

- لا تشغل بالك أيها الغريب.

- لستُ غريبا.

- شكلك يقول إنك رجل طيب.

- ولماذا لا أشغل بالي.

- حتى تستطيع أن تصل إلى مكانك قبل الصباح.

- ما الذي سيحدث في الصباح.

- يا عم الحاج الحقْ طريقك. حذَّرتُك وأَجْرِي على الله.

- لم تَصِفْ لي الطريق.

- لا أستطيع أن أصفها لك. لكن مجازا أقول لك عندما ينتهي هذا الطوفان من الملصقات وتصل إلى الملصقات المقطوعة والملقاة على الأرض لنفس



obeikandi.com

الشخص، اتجه يمينا ثم يسارا، وستصل إلى شارع رئيسي.

- شكرا.

- نسيتُ أن أقول لك إنك لن تجد سيارات تتحرك على الشارع.

كان يتكلَّم بثقة أفزعتني. ولم أشأ أن أستفسر منه، فلقد راودني الخوف فعلا، وخشيتُ أن أضل طريقي أو أضيع وتضيع معي ذاكرتي قبل الصباح، خاصة وأنني أريد أن أقابل شمس الغد بذاكرة تقف على أقدامها، ولا تتكئ على لقطات قد تتلاشى في أية لحظة، فلقد راودني هاجس بأن الكهرباء ذاتها يمكن أن تتعرض للسكب في الصحراء أو في ماء النيل كما حدث مع السولار والبنزين وكل أنواع الوقود.

نظرتُ أمامي بخوف حاولتُ أن أخبئه وبابتسامة لم أستطع أن أخرجها كاملة. وحاولتُ أن أتخيَّل صورتي حين يمتزج الخوف والابتسام على وجهي. وتذكَّرتُ قصة كتبتها من قبل عن اختلاف الانطباعات بين شخص مثلي وبين

سائق ميكروباص في ليل على طريق مهجور[23]، فأمدتني بثقة وأخذت أتحوَّل من اتجاه إلى آخر، وصورة ذلك الباسم في الملصق تحيط بي عن يميني وعن يساري، خلفي وأمامي، وأخذتُ أفكر في سر هذه الابتسامة التي تصاحب جميع الملصقات مهما اختلفت الوجوه والتوجهات، حتى لو تناقضتْ.

هبط عليَّ انقباض مفاجئ عندما عاودتني صورة الباسم في قصة "التطَهُّر بالرَّجم[24]" وقصة "على بالي[25]"، لكنني على الأقل في الأولى رجمتُ ذلك الباسم إلى أن حرَّرتُ ذاكرتي منه ومن صحرائه، وفي الثانية أطلقتُ النار على باسم آخر. ووجدتُ الانقباض يمتزج بإحساس بالقوة، وكأنني خائف ومبتسم، منقبض وقوي، وأحسستُ بأن ابتسامتي أكبر من خوفي، وقوتي أكبر من انقباضي، وأبصرتُ خوفي ذاته

[23] قصة "ولاد الحرام"، نُشرت في مجموعة "بدايات قلقة"، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، 2004. وصدرت في مجموعة باسم "أولاد الحرام" عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط المجموعة لتحميلها:
http://www.mediafire.com/?fjs1bbc0ri51npl

[24] انظر "التطهُّر بالرجم"، قصة للمؤلف نشرت في مجموعة "ارجموا ذلك الباسم" الصادرة في أغسطس 2015 عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل المجموعة وقراءتها:
http://www.mediafire.com/?7a2as6u8k3lk3cp

[25] انظر "على بالي"، قصة للمؤلف نشرت في مجموعة "ارجموا ذلك الباسم" الصادرة في أغسطس 2015 عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل المجموعة وقراءتها:
http://www.mediafire.com/?7a2as6u8k3lk3cp

يتضاءل تماما حتى كاد يستوي بالأرض، فلم يعد حاجزا ولم يعد مانعا، بل هو هزَّةُ النشوة التي تسبق استقبال خبرٍ سار أو حدثٍ يتلاقى مع التوقُّع.

كنتُ في متاهة حقيقية، فالملصقات في كل مكان، عن يميني وعن يساري، أمامي وخلفي، وكأنها قائد لا يعرف القيادة، أو أن الشخص الذي وصف لي الطريق التي تنتهي بملصقات ممزقة كان يتنبأ بمتاهتي، فلم أستطع أن أصادف ملصقا واحدا ممزقا، كل الصور باسمة، وكلها بنفس الخلفية، فقط يتغيَّر الزي الذي يلبسه الباسم في الملصق وكأنه يريد أن يضلل الناس جميعا ويقول لهم: "صوتكم لي، فأنا مثلكم". ولكن ملصقاته لم تستطع إلا أن تقود قدمي إلى التيه. وأرجعتني فكرة التيه إلى الأربعين عاما التي لابد أن تنقضي ولا أعرف متى بدأت ولا متى ستنتهي: هل في عام 2019 على أقصى تقدير أم في عام 2020 أم في عام لاحق؟

كما أن مصابيح أعمدة الإنارة ذاتها بدأت تقل، فكان الكثير منها مكسورا، وأحسست برائحة خانقة تجثم على

أنفي، رائحة أتتْ بمصابيحها المكسورة وأفاعيها من مفتاح يفتح كل شيء ولا يفتح شيئا، وخشيتُ أن أصير أنا نسيا منسيا إذا استطعتُ أن أخرج من هذه المتاهة. وفي الوقت ذاته نبذتُ نبرة أنانية أدركتُها في خشيتي، فكان الباب الآخر للمبنى يطل على مكان مشرق مثل أعلى الطريق الجبلي وأفضل. فالمهم أن يصير المكان كما كان في نهاية تلك القصة[26]، وأستطيع أنا بعدها أن أحلق شعري الذي طال لسنين وأحدِّثَ بياناتي بسهولة.

كلما خطوتُ خطوة قلَّت المصابيح، وبدأتْ أعمدة الإنارة ذاتها في الاختفاء على استحياء في البداية، وسرعان ما تخلَّصتْ من حيائها واختفى معظمها إلا من عمود هنا أو عمود هناك.

وفي الوقت ذاته بدأت قدماي تتعثران في طوب وحصى وأشياء كثيرة محطَّمة على الأرض. انقبض قلبي

[26] قصة "مفتاح"، نُشرت في مجموعة "الطريق إلى الميدان"، دار التلاقي بالقاهرة، 2011. ونشرت في أغسطس 2015 في مجموعة "ارجموا ذلك الباسم" الصادرة عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، وها هو رابط تحميل المجموعة وقراءتها: http://www.mediafire.com/?7a2as6u8k3lk3cp

قليلا، ولكنني في الوقت ذاته استبشرتُ بتغيُّر ملامح الطريق.

اتسعت الطرقات نوعا ما، وظهرت على البعد أعمدة إنارة كثيرة وكان ضوؤها ساطعا. كان الشارع الذي تتسلط عليه أعمدة الإنارة شارعا رئيسيا أو طريقا دائريا واسعا. ولكن الحركة عليه كانت متجمِّدة، وعاودتني صورة البنزين المسكوب والمسروق كأنها تفسِّر لي سرَّ تجمُّد السيارات في أماكنها.

كان الطريق عبارة عن صفوف متواصلة من السيارات المتوقفة، ويبدو أن أصحابها هجروها بعد أن نفد بنزينها وسولارها. وكانت عربات النقل منهوبة تماما وتمتلئ أرضية الطريق ببقايا البذور والفاكهة المتعفنة والخضروات.

كنتُ كطفل تائه في مكان لا يتعرَّف على أي شيء من معالمه، كأن أحدا سرقه ونقله في سيارة – جميلة "نقله في سيارة"، على أساس أن البنزين يملأ المحطات وعلى أساس

أن السيارات كلها تتحرك أمامي! هههههههههههه – وألقاه في مكان آخر نكاية في لا شيء.

ووجدتُ صوت إيمان البحر درويش يتردد صداه في أذني ولكنني أسمعه كأنه بعيد جدا عني، كأنني أغفو ويصل صوته إلى أذني غامضا داعيا موقظا. لم يكن يتغنى بـ "أشيلك يا ضنايا شيل" كالمعتاد، بل كان يتقمَّص صوت الابن التائه وهو يقول لأمه الضائعة هي الأخرى في مكان آخر: "أشيلِك يا ضنايا شيل[27]" ويعود ليلعب على صوت كلمة "ضنايا" ويقول "ممايا": "أشيلك يا ممايا شيل وأعدِّي بيكي مجازر الليل".

يبدو أن الصورة اتضحت على صوت إيمان البحر درويش، فلقد أفقتُ على صور المجازر في كل مكان حولي. أجساد فارقتْها الروحُ ولم تفارقها الحياة، تمسك بملصق يجمع بين مينا وعماد، والدماء بحر فاض ليدفع طوفانه بالفُلْكِ الجديد حتى يرسو بحذاء أو فوق منتصف الطريق

[27] يمكنك الاستماع إلى أغنية "أشيلك يا ضنايا شيل" لإيمان البحر درويش من هنا:
https://www.youtube.com/watch?v=KDhtOkinsAw

الجبلي حتى يصعده الحالمون البناءون الواعدون الذين لا يخشون في حب الوطن لومة لائم ولا التفاف ملتفٍّ ولا أكروبات متسلِّقٍ. خلعتُ حذائي قبل أن أخوض في بحر الدم كي لا أدنِّس طهارة دماء ستشكِّل عافيةَ الأرض وخصوبة تُربة الوطن...

كان القصر كما هو، لكن السلالم الموصلة إليه كانت مدجَّجة بالحراس المسلحين. وكانت هناك صور كثيرة لشخص واحد باسم تحتل كل جدران القصر والشوارعَ الفسيحة المحيطة به التي لم أرها من قبل، وتحتها تهاني كثيرة على المَنْصِبِ.

تذكَّرتُ قِصة "التطهُّر بالرجم" وأنا أبصق على شخص باسم مثله كانت صورته معلَّقة وأنا مغيَّب في صحراء كانت هي كل ما تبقى من حياة، ولم أعد لوعيي إلا بعد أن بصقت عليه إلى حدّ الحياة. وأخذ صوتُ عبد الحليم حافظ يتسرَّب إلى أذني ولا أعرف من أين وكيف جاء. هل صوتُه حقيقةٌ أم تجهيلٌ أم وهمٌ؟

- تاني تاني تاني راجعين للحيرة تاني، للنار، للعذاب من تاني.

نظرتُ إلى عبد الحليم نظرة غاضبة بالرغم من أنني لم أرَه أمامي أو أتبين مصدر الصوت، قائلا:

- ومن قال لك إنني سأرجع؟ لا ثانية ولا ثالثة. الطريق الجبلي شقَّتْه الدماءُ. من تهون عليه دماء لا تعرف إلا العشق لن يركبَ في فُلْكِ بحرها.

وتذكرتُ السنواتِ الستَّ والحلقةَ المكسورةَ، فاستبشرتُ وأحسستُ بأن كلام قريبتي أقرب للنبوءة، أقرب للحقيقة، وما إن رأيتُ أمامي بَطْرِيقا آليا يجلس في سكون وسكينة تحت إحدى الصور الباسمة المعلَّقة حتى دستُ عليه بكل قواي وأخذتُ أتبوَّل. صدر صوتٌ مثل صوت احتراق الأسلاك أو انصهارها، فأكملتُ الدهس والضرب بحذائي إلى أن انكسر، ففصلتُ أجزاءه وأخذتُ أرمي في كل برميل قمامة جزءا.

كأن الحياة دبَّتْ في الحلقة المفقودة من ذاكرتي، فلقد ارتبكتْ واهتزَّتْ عندما رأيتُ نفسي مكوَّما تحت جدار بيت

في شارع جانبي بالقرب من القصر، ومازالت آثار ذبذبات البطاريق تحتفظ بحُفرها في رأسي.

لكن الشَّعَرَ الذي أزالته هذه البطاريق نبتَ أشواكا وتدفَّقتْ أمام عيني صورة ميدوزا وهي تلتحم بي في موقف مشابه أو بالأحرى موقف سابق على ذلك الموقف في رواية "هروب دائري"، ولكن غضبي التحم بصورة ابني وهو يتزوج الثائرة الشابة هناك، أو وهي تطلب يده مني عريسا لها، فخشيتُ أن يفسد البطاريق عُرسهما، وأخذتُ أدهس البطاريق بقوة لم أكن أتصوَّر يوما أنها موجودة بداخلي، ووجدتُ أم كلثوم توسوس في أذني: "وإذا الأحباب كل في طريق"، فنظرتُ إليها نظرة غاضبة فاض غضبها بقوتي الجديدة وذاكرتي التي اتضحت رؤيتها تماما. أخرستْها النظرةُ على الفور وأكدت لها في صمتها:

- هو طريق واحد. الجبل هناك والقمة والوصايا والدستور والألواح في الأعالي. وما يوصل إليهما ذاكرة استعادت عافيتها وغضب استعاد رونقه.

أخذتُ أردد بيت أبي القاسم الشابي:

- إذا الوطن يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب الولد

وانحنيت لأتلمس أشواك رأسي. قبَّلتُ الأشواك بشدة جعلتها تأخذ الكتاب بقوة، وكأن قُبلتي كابل بيانات استطاع أن يُزَاوج بين الذاكرتين والعافيتين والجسدين والروحين في لحظة واحدة. رفعتُ نفسي من تحت الجدار وأخذنا نحفر خطواتنا إلى قمة الجبل.

5 مارس – 4 أبريل 2012

obeikandl.com

## عن المؤلف

ولد جمال محمد عبد الرؤوف محمد الجزيري في 2 أغسطس 1973 بجهينة، محافظة سوهاج، مصر. كاتب قصة وشاعر وروائي ومترجم وكاتب مسرح وناقد ودكتور جامعي. بدأ مشواره الأدبي في عام 1991. تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بسوهاج 1995. حصل على الماجستير من قسم اللغة الإنجليزية بآداب القاهرة 1998عن رسالة بعنوان "تحولات المنظور في شعر روى فولر1936 – 1961"، ثم على الدكتوراه من قسم اللغة الإنجليزية بآداب عين شمس عام 2002 عن رسالة بعنوان "جوانب السرد في شعر روجر ماكجوف 1967 – 1987". يعمل منذ عام 1999 بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية بالسويس، جامعة السويس بمصر وانتقل بعدها ليعمل بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في نفس الجامعة، ويعمل حاليا بقسم اللغات والترجمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. وقام في يناير 2014 بتأسيس مجموعة سنا الومضة على الفيسبوك بالاشتراك مع الأستاذ عصام الشريف (مصر) والأستاذ عباس طمبل (السودان)، وهي مجموعة تعني بشئون القصة الومضة نظريا وتطبيقيا ونقدا وإبداعا. كما قام في شهر مايو 2014 بتأسيس دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني.

**الاسم بالكامل**: جمال محمد عبد الرؤوف محمد

**اسم الشهرة والنشر**: جمال الجزيري

**الجنسية**: مصري

**المهنة**: دكتور جامعي، تخصص الأدب الإنجليزي

**البريد الإلكتروني**: elgezeery@gmail.com

## جـوائـز

* المركز الأول في القصة القصيرة من جامعة جنوب الوادي 1995



Obeikandl.com

* المركز الثالث في القصة القصيرة، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة 1996 – 1997 عن مجموعة بعنوان **أساطير**.
* المركز الثالث في النقد الأدبي، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة 1999 – 2000 ، عن دراسة بعنوان **الرؤية الحضارية للإبداع عند شكري عياد**.
* جائزة ناجي نعمان الأدبية لعام 2009 (جوائز الإبداع) عن ديوان شعر بعنوان **وطن بطعم الأسئلة**.
* تنويه لجنة التحكيم في الدورة السادسة لجائزة دبي الثقافية للإبداع (2008-2009) بمجموعة قصصية له بعنوان **وجوه الطمي**.
* جائزة عبد الغفار مكاوي للقصة القصيرة ضمن جوائز اتحاد الكتاب (مصر) 2010، عن المجموعة القصصية غلق المعابر.
* وسام التميُّز من الدرجة الأولى في القصة القصيرة في العالم العربي لعام 2010 عن المجلس العالمي للصحافة عن قصة بعنوان "الرئيس الجديد".
* جائزة الدكتور زكريا الملكاوي في الشعر عن قصيدة بعنوان "امتلاء"، أبريل 2011.

## إصدارات

### ( 1) قصص قصيرة

1 - **فتافيت الصورة**. [قصص قصيرة جدا وومضات قصصية] القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة [ثقافة القاهرة]، 2001.

2 - **بدايات قلقة**. [قصص قصيرة وقصص قصيرة جدا] سلسلة الكتاب الأول. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004.

3 - **نقوش على صفحة النهر**. [رواية وقصص قصيرة وقصص قصيرة جدا وومضات قصصية] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2009.

4 - **غلق المعابر**. [قصص قصيرة] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.

5 - **رائحة مأتم**. [قصص قصيرة وومضات قصصية] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.

6 – **اشتعال الأسئلة الخضراء**. [قصص قصيرة جدا] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.

7 – **الطريق إلى الميدان**. [قصص قصيرة ورواية قصيرة] القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.

8- **أولاد الحرام**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?fjs1bbc0ri51npl

9- **ينشرحُ ويختفي للأبد**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?t5676osl15ucxos

10- **دليلُ جريمتك في يدك**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?ixy82sai7tr2gik

11- **ارجموا ذلك الباسمَ**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط تحميل المجموعة:

http://www.mediafire.com/?7a2as6u8k3lk3cp

12- **لم ندفنه سويًّا**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط تحميل المجموعة:

http://www.mediafire.com/?a2kl11ezswbfzzr

13- **ربيع يخاصم الأشجار**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط تحميل المجموعة:

http://www.mediafire.com/?rsqioa1xokkv6ii

14- **عوالم أخرى**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط تحميل المجموعة:

http://www.mediafire.com/?s87h019qom7z78s

**(2) شعر**

1 - **لا تنتظر أحدا يا سيد القصيد**. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2009.

2 - **حفل توقيع**. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.

3 - **ونظل على الإشراق**. القاهرة: دار التلاقي للكتاب،2010.

4 - **أصوات نهر قديم**. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.

5 - **خارطة المطر**. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2010.

6 – **أسفار سيدة النهر**. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.

7 - **بنت النهار**. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.

8 – **ميدان المرايا**. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، 2011.

9- **مانيفستو قصيدتي: 50 قصيدة قصيرة**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (1). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?30uri0uv83d93r7

10- **سأعيدكَ قصيدتكَ الأولى: 65 ومضة شعرية**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (2). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?y5jndqqadu9nd61

obeikandi.com

11- **قُصيرُ ذيلٍ يا سيِّدَ الغفلةِ: 65 ومضة شعرية**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (3). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?t8b9ama6v645ha9

12- **جوازُ سفرٍ لأوردَتِكَ: 65 ومضة قصصية**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (4). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?kcwlv1qn62v109w

13- **امرأةٌ بنكهةِ البحرِ: 50 قصيدة قصيرة**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (9). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?dulifglmxocjg9c

14- **زَبَّالُ الوقتِ: 50 قصيدة قصيرة**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (10). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?p31aj82y7cj17dc

15- **أولادُ الأفاعي: 50 قصيدة قصيرة**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (11). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?otmgoc115u9zblp

16- **شمعٌ أحمرُ على لساني: 50 قصيدة قصيرة**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (13). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?4o90p5mqijde58t

obeikandl.com

17- **ثورتي الصديقة: 50 قصيدة قصيرة**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (14). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?o7kkwxy9vu4i96o

18- **دماءُ روحٍ: 50 قصيدة متنوعة**. سلسلة الشعر العربي المعاصر (15). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?ywy73t6tgmjh6vc

19- **لن أوجعكم يا أصدقائي: 12 قصيدة طويلة.** سلسلة الشعر العربي المعاصر (16). الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?3m012t421315uc0

**(3) ومضات قصصية**

1- **وميض حروف دانية**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، يناير 2015. طبعة ثانية أبريل 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?z3h8hex594ce4h4

2- **زوايا كادر خاص**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، يناير 2015. طبعة ثانية أبريل 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?p9by9ry4m0htr02

3- **لقمةٌ تضلُّ طريقَها**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، يناير 2015. طبعة ثانية أبريل 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?l8nswz6ltnnre59

4- **أن تُغمضَ عينيكَ لترى**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني. طبعة أولى، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?mmwtwv87ahw4vqk

5- **عدسةٌ ونظرةُ عينٍ**. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني. طبعة أولى، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?jlt2cvprhcua7au

**(4) قصص قصيرة جدا**

1- **مشهد جانبي: 53 قصة قصيرة جدا**. سلسلة قصص قصيرة جدا (2). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?e839qd584831b0t

2- **تأتيني من العالم الآخر: 51 قصة قصيرة جدا**. سلسلة قصص قصيرة جدا (4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?ctd30ytj95arc30

3- **قلوبٌ للإيجار: 40 قصة قصيرة جدا**. سلسلة قصص قصيرة جدا (6). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?n2j8mlo9vj79ao5

4- **أن ترمي نفسك بحجرٍ: 68 قصة قصيرة جدا**. سلسلة قصص قصيرة جدا (8). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?tc5fl03sgdw5l7h

**(5) مسرحيات**

**1- كارت أحمر.** سلسلة مسرحيات عربية (4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?j42fzg29va7pbwd

**(6) هكائد عربية**

1- **لعناتُ طبيعتِكَ البائسةِ: 80 هكيدة عربية**. سلسلة هكائد عربية (2). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل: http://www.mediafire.com/?6s9vo9eu34to1h9

2- **هكيدةٌ غادرتِ المحطةِ: 100 هكيدة عربية**. سلسلة هكائد عربية (3). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل: http://www.mediafire.com/?qrumg0dbu3jy4qs

3- **مواسمُ وُجُوهي ساعةَ الصِّفْرِ: 100 هكيدة عربية**. سلسلة هكائد عربية (4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل: http://www.mediafire.com/?9iqd77xyd7ylk6k

4- **نبضي يتجلَّى في الجاذبية: 100 هكيدة عربية**. سلسلة هكائد عربية (5). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل: http://www.mediafire.com/?ux2q25b6ubssp9y

5- **حكايات أراها خلف رموشي: 100 قصيدة هايكو عربية**. سلسلة هكائد عربية (8). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. رابط الكتاب للتحميل: http://www.mediafire.com/?651p6j4pftkaj8b

**(7) روايات**

1- **مقهى الأدباء: رواية قصصية**. سلسلة روايات عربية معاصرة (1). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل: http://www.mediafire.com/?zswdkv9aslw5h6j

2- **خارطة العودة: رواية تفاعلية غنائية**. سلسلة روايات عربية معاصرة (2). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، يونيو 2015. رابط الكتاب للتحميل:
http://www.mediafire.com/?ic8ob4o2ppto187

3- **طقوس العبور: رواية قصيرة**. سلسلة روايات عربية معاصرة (9). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل الرواية: http://www.mediafire.com/?o0ds9okuzdffpk1

4- **نار هادئة: رواية قصيرة**. سلسلة روايات عربية معاصرة (10). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل الرواية: http://www.mediafire.com/?kjb25vibqkqp60k

5- **هروب دائري: رواية قصيرة**. سلسلة روايات عربية معاصرة (11). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل الرواية: http://www.mediafire.com/?knvo5fh95l2qpz9

6- **فيلم طويل: رواية قصيرة**. سلسلة روايات عربية معاصرة (12). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل الرواية: http://www.mediafire.com/?8ag10ozn00jyn7m

7- **مشروع تخرُّج: رواية قصيرة**. سلسلة روايات عربية معاصرة (13). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس .2015

8- **وقود الحركة: رواية قصيرة**. سلسلة روايات عربية معاصرة (14). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015.

obeikandi.com

**(8) دراسات نقدية**

1 - **الحوار مع النص: جماعة بدايات القرن نموذجاً** . القاهرة: جماعة بدايات القرن، 2002. طبعة إلكترونية: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?wwwg6eh7zes2iht

2 - "أنسنة السرد: قراءة في سر الأسرار لمحمد حسن عبد الله ". **محمد حسن عبد الله : دراسة وتكريم**، تحرير د.مصطفي الضبع. جامعة القاهرة. كلية دار العلوم بالفيوم، 2001. ص 210-241.

3- "مشروعية دراسة عتبات النص: قراءة في روج أبيض لزاهر الغازياى". المؤتمر الأول لأدباء القاهرة، 20 – 22 فبراير 1999, **كتاب الأبحاث: الأدب والمستقبل**. ص 115-137.

4 - "الشعر البديل: قراءة في أشعار من قنا". مؤتمر قنا الأدبي الثاني.16 – 18 يناير 2000، **الخطاب الشفاهي والفعل الإبداعي بقنا**. ص 96-124.

5- "مقدمة المراجع". دراسة عن الشاعر الأمريكي تشارلز سيميك. تشارلز سيميك. **فندق الأرق**. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة وتصدير جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004. سلسلة المشروع القومي للترجمة (639). ص 9-17.

6- "تقديم المراجع: الشعراء الأفارقة الأمريكان والبحث عن صوت شعري". **وجه أمريكا الأسود وجه أمريكا الجميل: مختارات من الشعر الأفروأمريكي**. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (823). ص 13-47.

7- "تقديم المراجع: رواية السيد: نصوص متقاطعة مفعمة بالرمزية". ثريا أنطونيوس. **السيد: رواية**. ترجمة جمال الجزيري ومحمود حسب النبي. مراجعة جمال

الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006. سلسلة المشروع القومي للترجمة (1015). ص 5-16.

8- "شكري عياد وتطبيع النص الأرسطي في الثقافة العربية"، أخبار الأدب. الأحد 7 مايو2006. ص 31.

9- "شكري عياد والحداثة" (مجلة جسور، العدد 19، السنة الثانية، سبتمبر أيلول 2006، باب الأدب والفن).

10- "البطل من الأسطورة إلى الأدب عند شكري عياد" (مجلة الرافد، عدد 109، سبتمبر 2006). ص 63-70.

11- "دروب النظرية النقدية وتشعباتها في القرن العشرين: المجلد الثامن من موسوعة كيمبريدج للنقد الأدبي". مجلة **إبداع**، الإصدار الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العددان السابع والثامن، صيف وخريف 2008، ص 100-111.

12- "تداخل الأصوات وتفكيك الأيديولوجية في ديوان متى يأتي الجيش العربي؟". مجلة إبداع. العدد السادس عشر خريف 2010. ص 137-146.

13- "عدسة الحياة المسرحية: رؤية العالم المسرحية في مونودراما " السيد تمام". نجاح عبد النور. **السيد تمام**. القاهرة، دار التلاقي للكتاب، 2009. ص 37-67.

14- **الإبداع والحضارة عند شكري عياد**. القاهرة: دار التلاقي، 2010. طبعة إلكترونية: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أغسطس 2015. رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?27a322saft098fi

15- "البعد الزمني في ديوان أحوال الحاكي للسماح عبد الله". مجلة إبداع، الإصدار الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 23، 2012. ص 254-265.

16- "هوامش على فكرة الزمن عند السماح عبد الله". مجلة أدب ونقد. مصر. مج 28، ع 323. 2012. ص 87-96.

17- "ثورة 1919 في رواية قشتمر". دورية نجيب محفوظ. العدد الثاني. ديسمبر 2012.

18- "دراسة حول مسابقات الومضة: فوائدها ومشاكلها وآراء حول الحلول". مجلة سنا الومضة: مجلة الكترونية شهرية تصدر عن مجموعة سنا القصة الومضة على الفيسبوك. العدد التجريبي. فبراير 2014. ص 11-12.

19- "الومضة والتناص: قراءة في ومضات من سنا الومضة القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الأول. مايو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 5-15. يمكنك تحميل العدد الأول من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?qb5815judjm8837

20- "الومضة والعمق السردي والإنساني: قراءة في أربع ومضات لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الأول. مايو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 16-28.

21- "الومضة والصورة والتناص: قراءة في ثلاث ومضات لعباس طمبل". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الأول. مايو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 29-38.

22- "مفاهيم نقدية خاصة بالومضة القصصية (1)". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع

مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 25-42. يمكنك تحميل العدد الثاني من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?dh1i2hng9rjvugi

23- "الومضة الاستفهامية: قراءة في ثلاث ومضات لهيفاء حماد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 44-57.

24- "جدلية الظل والجسد في ومضات جمعة الفاخري القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 61-72.

25- "قنوات الاتصال المغلقة: قراءة في ثلاث ومضات لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 77-90.

26- "تطوُّر أسلوب كتابة الومضة عند حسونة العزابي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثاني. يونيو 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 94-104.

27- "مفاهيم نقدية خاصة بالومضة القصصية (2)". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثالث. أغسطس

2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 5-27. يمكنك تحميل العدد الثالث من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?941u0tl8b5191ja

28- "دراسة في بنية ومضات يوسف الكميتي المسرودة بضمير الغائب". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثالث. أغسطس 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 29-52.

29- "ومضات ضمير المخاطب والمتكلم عند عايدة حسين: دراسة في البنية والتأويل". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثالث. أغسطس 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 53-81.

30- "التمثيل الفني والتحرُّش البصري: قراءة في ومضة أمنية لحيدر صدِّيق". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 6-12. يمكنك تحميل العدد الرابع من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?2jv56ohmy67shu8

31- "نموذج للقراءة النقدية للومضة القصصية: قراءة في ومضة دليل لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 26-32.

32- "الصراع اللغوي والتوتر الاجتماعي: قراءة في ومضة صراع للحسين برّي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 21-25.

33- "قراءة سرديّة في ومضة أُمِّيَّة لمحمد نبيل". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 42-47.

34- قراءة في ومضة "طيبة" لحنان عثامنة. مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 33-37.

35- "قراءة سرديَّة وبيئيَّة في ومضة شيخ لصبري حسن". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الرابع. سبتمبر 2014. طبعة جديدة أبريل 2015. ص 38-41.

36- "الأدب والتمرُّد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 39-42. يمكنك تحمي العدد الخامس من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا:
http://www.mediafire.com/?yr45yk4wrdwd81d



openkandil.com

37- (بالاشتراك مع عباس طمبل): "ارتباك النَّصِّ: ملاحظات نقدية على ثلاث ومضات قصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 52-62.

38- "الأدب والنقد والمبدع". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 63-.84

39- "العنوان في الومضة: مقدمة نظرية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 85-113.

40- "فلسفة الومضة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 114-.128

41- "مفهوم النص الأدبي والومضة القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الخامس. أكتوبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 129-.141

42- "صيغة التعريف وحدود المنظور السردي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة



openkandil.com

سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 38-41. يمكنك تحميل العدد السادس من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?oc8c5cendyv4xz8

43- "نص الومضة بين التسطيح والتخصيص". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 42-48.

44- "قراءة في ومضة "إحباط" لبسّام جميدة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 49-52.

45- "قراءة في ومضتيّ "سوق" و"بض" لحيدر صدّيق". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 53-57.

46- "قراءة في ومضة "وجع" لصبري حسن". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 458-60.

47- "قراءة في ومضة "اغتيال" لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع

مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 61-.65

48- "الفرق بين الومضة الشعرية والومضة القصصية: نظرة أولية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 66-.67

49- "قراءة منظورية في ومضتين لمصطفى علي عمّار". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 68-.75

50- "قراءة في ومضة "طوارئ" لرحيمة بلقاس". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 76-79.

51- "قراءة في ومضتين للسيد عدنان مهدي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السادس. نوفمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 80-.86

52- "سقوط الآخر، سقوط الذات: قراءة في ومضة "جزاء" لهيفاء حمّاد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 8-12. يمكنك تحميل

العدد السابع من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?7sds2q2572dnep8

53- "انشطار الذات والصراع في سبيل الامتزاج: قراءة في ومضة "نشوء" لمحمد الحديني". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 13-17.

54- "التهجير وإقصاء الذات: قراءة في ومضة "خفافيش" للُمى العُمري". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 18-21.

55- "التمثيل والصدق الفني: قراءة في ومضة "جرأة" لهيفاء حمودة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 22-24.

56- "الخروج من التيه بالعمل: قراءة في ومضة "اغتراب" لفاطمة الصادي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 28-30.

57- "روابط محترقة: قراءة في ومضة "روابط" لمليكة الفلس". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 40-42.



obeikandi.com

58- "الراوي غير المشارك والاستبداد السردي: قراءة في ومضة "أنفة" لأميمة العزيز". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 51-58.

59- "صيغة التعريف والتعسُّف في استعمال المنظور السردي: قراءة في ومضة "الهدية" لحنان الجاي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 59-63.

60- "التجريد والراوي المستبد: قراءة في ومضة "حرية" لرسول يحيى". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد السابع. ديسمبر 2014. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 64-67.

61- "نهر بسّام جميدة المتدفق إبداعا". مجلة سنا الومضة: مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثامن، يناير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 62-70. يمكنك تحميل العدد الثامن من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?sg73szrzizwp8w3

62- "جماليات الومضة البصرية: قراءة في ومضة "ربيع قارص" لبسَّام جميدة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على

الفيسبوك. العدد الثامن، يناير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 71-79.

63- "طلاسم التمثيل وخربشات الزمن: قراءة في ومضة "رؤية" لبسام جميدة". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد الثامن، يناير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 98-101.

64- "حمارتك العرجا ضرورة عصرية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد التاسع، فبراير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 8-13. يمكنك تحميل العدد التاسع من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?yx7x0snypp9u8r8

65- "المكر اللغوي والمفارقة القولية :قراءة في ومضة" قصر نظر" لناهد موسى". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد التاسع، فبراير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 55-58.

66- "أصداء الغبار: قراءة في ومضة "صراع" لهيفاء حمَّاد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد التاسع، فبراير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 59-62.

67- "دلالة الشكل وبنية التكرار: قراءة في ومضة "مطاردة (2) لعصام الشريف". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا

للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد التاسع، فبراير 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 143-152.

68- "جماليات الومضة الحوارية: قراءة في ومضة "إحباط" لحسونة العزابي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 7-14. يمكنك تحميل العدد العاشر من مجلة سنة الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?g8x4bpmwo5uwnvh

69- "السرد ما بين الإنصات للشخصية واستبداد الراوي: قراءة في بعض ومضات إيهاب عبد الله". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 19-40.

70- "قراءة في ثلاث ومضات لحنان الجاي". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 41-47.

71- "جماليات الومضة المروية بضمير الغائب: قراءة في بعض ومضات ناجي حماد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 50-57.

72- "الومضة القصصية البصرية عند هيفاء حماد". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 104-115.

73- "مذكِّرات الستّ كلمات". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 117-120.

74- "إعدادات قصة يا علي يا قمحاوي؟!!! مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 11، أبريل 2015. ص 45-56. يمكنك تحميل العدد 11 من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?0vyl95m6kmbg4wx

75- "المجموعات الأدبية على الفيسبوك والمسئولية التاريخية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 11، أبريل 2015. ص 57-66.

76- "المفارقة والومضة القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 12، مايو 2015. ص 42-57. يمكنك تحميل العدد 12 من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?f43fzw752011oei

77- "المفارقة السلوكية في الومضة القصصية". مجلة سنا الومضة القصصية. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 12، مايو 2015. ص 58-61.

**(9) ترجمة**

1- مقالة مترجمة بعنوان "العنوان: مكانه وزمانه، مرسله ومستقبله". تأليف جيرار جينيت. مجلة **تواصل**. الهيئة العامة لقصور الثقافة، فرع ثقافة القاهرة. عدد فبراير 1999. (ص 36-45)

2- مقالة مترجمة بعنوان "وظائف العنوان". تأليف جيرار جينيت. مجلة **تواصل**. الهيئة العامة لقصور الثقافة فرع ثقافة القاهرة.عدد يونيو 1999.ص39-50

3- **أسطورة بروميثوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسى**. تأليف لويس عوض. الجزء الأول. ترجمة جمال الجزيري وبهاء جاهين وإيزابيل كمال. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2001. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 300).

4- **أسطورة بروميثوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسى**. تأليف لويس عوض. الجزء الثاني. ترجمة محمد الجندي وجمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2001. سلسلة المشروع القومي للترجمة. (العدد 301).

5- **أقدم لك..الذهن والمخ**. تأليف أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2001. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 309).

6- **سحر مصر للرحالة الإنجليز**. تأليف رشاد رشدي. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة فاطمة موسى. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 346).

7- **أقدم لك ... كافكا**. تأليف ديفيد زين ميروتس وروبرت كرومب. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 527).

8- **أقدم لك... تروتسكي والماركسية**. تأليف طارق علي وفشلْ إيفانز. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 528).

9- **أقدم لك ... فرويد**. تأليف رتشارد ابيجنانس وأوسكار زاريت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 573).

10 **أقدم لك... بارت**. تأليف فيليب توديوآن كورس. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 547).

11- **اليهودية أيديولوجية قاتلة: التاريخ اليهودي وسطوة ثلاث آلاف سنة**. تأليف إسرائيل شاحاك. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: الإعلامية للنشر، .2003

12- **أقدم لك... علم العلامات**. تأليف بول كوبلي وليتسا جانز. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 549).

13- **أقدم لك ... الحركة النسوية**. تأليف سوزان ألس واتكنز ومريزا رويدا ومارتا رودريجوز. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. مراجعة علمية شيرين أبو النجا. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 449).

14- **أقدم لك ... ما بعد الحركة النسوية**. تأليف صوفيا فوكا وريبيكا رايت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. مراجعة علمية شيرين أبو النجا. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 450).

15- **أقدم لك... القتل الجماعي (المحرقة)**. تأليف حائيم برشيت وستيوارت هوود وليتسا جانز. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 693).

16- **أقدم لك... التحليل النفسي**. تأليف إيفان وارد وأوسكار زاريت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 699).

17- **أقدم لك... النظرية النقدية**. تأليف ستيوارت سيم وبورين فان لوون. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 839).

18- "تنمية المواهب في التعليم". مجلة **المعرفة**. السعودية. عدد يوليو 2006 (ص94-97).

19- **موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي**. الجزء الرابع: **القرن الثامن عشر**. المجلد الأول. تحرير: هـ. ب. نسبت وكلود راوسون. المشرف العام جابر عصفور. مراجعة وإشراف فاطمة موسى. ترجمة جمال الجزيري ومحمد الجندي وشكري مجاهد. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006. سلسلة المشروع القومي للترجمة (عدد 918).

obeikandi.com

20- **السيد: رواية**. تأليف ثريا أنطونيوس. ترجمة جمال الجزيري ومحمود حسب النبي. مراجعة جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006. سلسلة المشروع القومي للترجمة (عدد 1015).

21- **موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي**. الجزء الثامن: **من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية**. تحرير: رامان سلدن. المشرف العام جابر عصفور. مراجعة وإشراف ماري تريز عبد المسيح. ترجمة أمل قارئ وجمال الجزيري وحسام نايل وخيري دومة وعادل مصطفى ومحمد بريري ومحمد سعيد القن ويمنى طريف الخولي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006. سلسلة المشروع القومي للترجمة (عدد 1045).

22- **معجم دراسات الترجمة**. تأليف مارك شتلويرث وموريرا كووي. ترجمة جمال الجزيري. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2007. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 1152).

23- "50 مذكِّرة ست كلمات". **مجلة سنا الومضة القصصية**. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد العاشر، مارس 2015. طبعة جديدة: أبريل 2015. ص 121-130. يمكنك تحميل العدد العاشر من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?g8x4bpmwo5uwnvh

24- "57 مذكرة ستّ كلمات". **مجلة سنا الومضة القصصية**. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 11، أبريل 2015. ص 72-83. يمكنك تحميل العدد 11 من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?0vyl95m6kmbg4wx

25- "47 مذكرة ستّ كلمات". **مجلة سنا الومضة القصصية**. مجلة إلكترونية تصدر عن حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني بالتعاون مع مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك. العدد 12، مايو 2015. ص 71-80. يمكنك تحميل العدد 12 من مجلة سنا الومضة القصصية من هنا: http://www.mediafire.com/?f43fzw752011oei

**(10) مراجعة ترجمة**

1- **فندق الأرق**. ديوان شعر. تأليف تشارلز سيميك. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة وتصدير جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 639).

2- **وجه أمريكا الأسود وجه أمريكا الجميل: مختارات من الشعر الأفروأمريكي**. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة وتقديم جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد 823).

**(11) إعداد وتقديم**

1- **زوايا نظر: ومضات مايو 2014**. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الالكتروني (1). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، ط1، 2014؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?4gec36tcs3u446f

2- **تنويعات على حرف: ومضات يونيو 2014**. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الالكتروني (2). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، ط1، 2014؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?8z222a93r81sfd8

3- **جاذبية وميض: ومضات يوليو 2014 والأرشيف**. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الالكتروني (3). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، ط1، 2014؛

ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:
http://www.mediafire.com/?oe6s8a207m5j0g2

4- **ذكاء طافح: ومضات أغسطس 2014**. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الالكتروني (4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، ط1، 2014؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:
http://www.mediafire.com/?dcc09u9vsyzpdi8

5- **فكِّر بنفسك: ومضات سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر 2014**. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الالكتروني (5). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، ط1، 2014؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:
http://www.mediafire.com/?2q52bvyp0fnfifh

6- **عناقٌ أخضرُ: ومضات ديسمبر 2014**. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الالكتروني (6). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، ط1، يناير 2015؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:
http://www.mediafire.com/?jevuv2f4vq7d7o7

7- **فرقُ توقيتٍ: ومضات يناير وفبراير 2015**. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الالكتروني (7). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، ط1، مارس 2015؛ ط2، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:
http://www.mediafire.com/?q47adsk7h99eoq3

8- **قصورٌ ذاتيٌّ: ومضات مارس وأبريل 2015**. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الالكتروني (8). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا:
http://www.mediafire.com/?6hacago2s2erwdo

9- **دموعُ تفَّاحٍ: ومضات قصصية.** سلسلة صور وومضات قصصية (1). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?2938ex6d7yhgu25

10- **رغيفُ الوقتِ: ومضات قصصية**. سلسلة صور وومضات قصصية (2). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?tkqylju76wd9y3l

11- **امرأةٌ ونافذةٌ مكسورةٌ: ومضات قصصية**. سلسلة صور وومضات قصصية (3). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?f7cfhr4v15ud6vq

12- **في وجه الريح: ومضات قصصية**. سلسلة صور وومضات قصصية (4). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?lb1t3ebttzrtw9b

13- **شجرةٌ تحضنُ بيتًا: ومضات قصصية حوارية**. سلسلة صور وومضات قصصية (5). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?sey9tbruy5xpoce

14- **درَّاجةٌ تصعدُ للنور: ومضات قصصية حوارية**. سلسلة صور وومضات قصصية (6). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?xpyc545q5jfe7fq

15- **فهمٌ لاحقٌ: قصص قصيرة جدا**. سلسلة قصص قصيرة جدا (1). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?r6la1wqwoq5s1pe

16- **علم أسود: ومضات مايو ويونيو ويوليو 2015**. سلسلة كتاب الومضات الشهرية الإلكتروني (9). الجيزة: دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، أغسطس 2015. يمكنك تحميل الكتاب من هنا: http://www.mediafire.com/?ddkqxz7pt00tblg

**(12) دراسات باللغة الإنجليزية**

1- "Thanatography in Stevie Smith's Poetry" . *Faculty of Arts Journal*, Menoufia University. 68 (January 2007): 23-66.

2- "Fluid Identity of the Daughter in Jackie Kay's Adoption Papers". *Faculty of Arts Journal, Menoufia University*. 69 (February 2007): 1-28.

3- "The Motif of Shapeshifting in Jo Shapcott's Her Book". *Fikr Wa Ibda'* 42 (September 2007): 27-61.

4- "Revising Fairytale Discourse in Carol An Duffy's Little Red Cap". *Fikr Wa Ibda'* 45 (May 2008): 1-71.

5- "Human Objectification in Carol Ann Duffy's The World's Wife". *Fikr Wa Ibda'* 47 (September 2008): 225-284.

obeikandl.com

6- Narrative Aspects of Roger McGough's Poetry 1967-1987: A Study of the Intersection of Poetry with Fiction. Germany: VDM Verlag Dr. Muller, 2011.

7- "The Written Version of Benjamin Zephaniah's "Naked" as a Performance Poem." *Fikr Wa Ibda'*, Special Issue, 2012.

8- "Cross-Referencing Nature and Culture in Nol Alembong's *Forest Echoes*." *International Journal of English and Literature* 3.2 (June 2013): 27-40.

9- "Memory and Homecoming in Niyi Osundare's *The Eye of the Earth*." *English Language and Literature Studies* 3.2 (2013): 62-73.

10- "'Boundaries Are All Lies': The Fluidity of Boundaries in Linda Hogan's *The Book of Medicines*." *International Journal of Linguistics and Literature* 2.2 (May 2013): 17-24.

11- *Human Objectification in Carol Ann Duffy's The World's Wife*. Saarbrucken (Germany): Lap Lambert Academic Publishing, 2014.

12- *Little Red Riding Hood: From Orality to Carol Ann Duffy*. Saarbrucken (Germany): Lap Lambert Academic Publishing, 2014.

obeikandl.com

13- "Environmental Terrorism in Peter Wuteh Vakunta's *Green Rape*". *European Scientific Journal* 10.32 (November 2014): 174-93.

14- "Fluid Identity of the Daughter in Jackie Kay's *The Adoption Papers*." *International Journal of Applied Linguistics & English Literature*. 4.4 (July 2015): 125-36.

15- (with Dr. Mohammad Sha'aban Deyab". "Diverging Concepts of the other in Islam: A Comparison between the Original Islamic Perception and Contemporary Muslims' Practice." *International Letters of Social and Humanistic Sciences* 51 (May 2015): 57-71.

openkandl.com

# صدر في هذه السلسلة

1- جمال الجزيري: **مقهى الأدباء: رواية قصصية**. ط1، يونيو 2015.

رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?zswdkv9aslw5h6j

2- جمال الجزيري: **خارطة العودة: رواية تفاعلية غنائية**. ط1، يونيو 2015.

رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?ic8ob4o2ppto187

3- أحمد سيد طه: **حكايات ألف نيلة ونيلة**. ط1، يونيو 2015.

رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?0we9ua9c2wx6ax2

4- محمد السيد الغتوري: **أنشودة الشيطان**. ط1، يونيو 2015.

رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?3whm8nzqk4c23k2

5- أميمة أحمد العزيز: **القلادة**. ط1، أغسطس 2015

رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?ia0gxee0lk6dpet

6- محمد السيد الغتوري: **أسطورة العصامية**. ط1، أغسطس 2015.

رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?lzm8mdiooipge5i

7- أشرف مصطفى توفيق: **نجمة يناير**. ط1، أغسطس 2015.

رابط الكتاب للتحميل:

http://www.mediafire.com/?gi8rgsy02399cz4

8- إيهاب بديوي: **مئة عام من الحزن**. ط1، أغسطس 2015.



obeikandi.com

رابط تحميل الكتاب:

http://www.mediafire.com/?9cz3e438oda78o7

9- جمال الجزيري: **طقوس العبور: رواية قصيرة**. ط1، أغسطس 2015.

رابط تحميل الكتاب: http://www.mediafire.com/?o0ds9okuzdffpk1

10- جمال الجزيري: **نارٌ هادئةٌ: رواية قصيرة**. ط1، أغسطس 2015.

رابط تحميل الكتاب:http://www.mediafire.com/?kjb25vibqkqp60k

11- جمال الجزيري: **هروب دائري: رواية قصيرة**. ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل الرواية: http://www.mediafire.com/?knvo5fh95l2qpz9

12- جمال الجزيري: **فيلم طويل: رواية قصيرة**. ط1، أغسطس 2015. رابط تحميل الرواية: http://www.mediafire.com/?8ag10ozn00jyn7m

13- جمال الجزيري: **مشروع تخرُّجٍ: رواية قصيرة**. ط1، أغسطس 2015.

14- جمال الجزيري: **وقود الحركة أو الموعد الآخر: رواية قصيرة**. ط1، أغسطس 2015.

obeikandl.com